

يمكنك أن تختبر  
السعادة الحقيقية

إهداء من:

\_\_\_\_\_

إلى:

\_\_\_\_\_

يمكنك الاتصال بي عن طريق:

\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_

يمكنك أن تختبر السعادة الحقيقية

جميع الحقوق محفوظة

طبع في:

**E-mail address:**  
[Book@densu.com](mailto:Book@densu.com)

**Internet Address:**  
<http://www.densu.com>  
للحصول على النسخة العربية أتصل بالمركز العربي  
بجنوب كاليفورنيا على هاتف رقم:  
(626) 291-2866  
أو أكتب لنا على العنوان التالي  
P.O. Box 112  
Temple City, CA 91780

## يمكنك أن تختبر السعادة الحقيقية الفصل الأول

إننا نشأتنا جميعاً إلى بلوغ السعادة الحقيقية. وبغض النظر عما بيننا من فوارق عرقية، عمرية، أو جنسية؛ ورغماً عن تفاوت حالاتنا الاجتماعية، ومستوى ذكائنا، وتعليمنا أو انتمائنا الدينية، فإننا جميعاً نشترك في رغبتنا إلى اختبار السعادة الحقيقية.

إن حقيقة اشتياق الجنس البشري ككل لامتلاك واختبار السعادة الحقيقية تؤكد لنا ضرورة أن يكون هذا الأمر جزءاً أصيلاً من حياتنا اليومية، وأن كل من أجله الحق في أن يحدث ويسعى وراء السعادة الحقيقية.

والنظام العالمي الذي نعيش فيه يفترض دائماً قدرته على توفير أي شيء، بل وكل شيء نحتاج إليه لنشعر بالسعادة الحقيقية، لكن إن كنا صادقين مع أنفسنا بشأن تقييمنا لمستوى حياتنا، فإننا سنقر بأن سعادتنا مزيفة؛ إذ لا زلنا نفتقد شيئاً ما!

يؤمن كاتب هذا الكتاب أن كل شخص بغض النظر عما يكون، خلق بقصد أن يعيش حياة تتسم بالسعادة الحقيقية، ولذلك دعنا الآن نبحث معك عن هذا الموضوع:

يمكنك أن تمتلك السعادة الحقيقية...

خلق الله، منذ البدء، السماء والأرض، وكان الكل حسناً. وكانت الأرض هي الجنة الرائعة التي وضع الله فيها الإنسان الأول، ذكراً وأنثى، بعد أن خلقهما على صورته.

ولقد عاشا حياة رائعة تسيدا فيها مع خالقهما، على الخليقة. لقد أعطاهما الله القوة والسلطة فوق كل خليقة، وأمرهما أن يثمررا ويكثرا ويملا الأرض ويضعانها لهما. لقد أوكلهما الله على كل شيء حتى أنهما كانا مسئولين عن دعوة كل حيوان باسمه.

وكانت عدن، موطن الإنسان الأول، هي الجنة. إن كلمة "عدن" تعني في الأصل بهجة وسعادة. لقد عاش الإنسان في شركة وعلاقة دائمة مع خالقه، وفي توافق تام مع الخليقة. ولم تكن هناك خطية أو عصيان، أو ألم ومرض، أو نقص أو حاجة لأي شيء، ولم يكن هناك موت. كان هذا، ولا يزال، هو قصد الله لكل البشر.

ولقد عاش آدم، الإنسان الأول، وحواء زوجته، أروع حياة يمكن لإنسان أن يحيها، ولقد كان قصد الله أن يعيش الجنس البشري، ذرية آدم وحواء، نفس الحياة. توفر لآدم وحواء كل شيء يحتاجانه ليعيشا حياة سعيدة حقاً، ولكن الله وضع لهما شرطاً واحداً لكيما يحفظ لهما سعادتهما:

**(تكوين 2: 16-17) وأوصى الرب الإله آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً. وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها. لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت.**

منح الله آدم وحواء القدرة على الاختيار. لم يخلقهما الله كالدُمى أو الآلات. لقد كان الله يتوق إلى علاقة تربطه بآدم وحواء، وتقوم على الثقة والاحترام المتبادلين. لم يرد الله لهما الموت، وأوصاهما بالآكل من تلك الشجرة. لكنهما لم يتقا بالله، وغرر بهما كما توضح لنا الكلمات التالية:

**(تكوين 3: 1-13) وكانت الحية أحيى جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله. فقالت للمرأة أحقاً قال الله لا تأكل من كل شجر الجنة. فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل. وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكل منه ولا تمسأه لنلا تموتاً.**

فقالته الحية للمرأة لن تموتاً. بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر. فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل.

فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. فخطأ أوراق تين وصنعا لأنفسهما مأزر. وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار. فاختربا آدم وامراته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة. فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت.

فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأنني عريان فاخترت. فقال من أعلمك أنك عريان. هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها. فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت. فقال الرب الإله للمرأة ما هذا الذي فعلت. فقالت المرأة الحية غرتني فأكلت.

كانت نتائج اختيار آدم وحواء عدم الثقة في خالقهما، الشك في مصداقية كلماته مدمرة في تأثيرها على الجنس البشري ككل منذ البداية وحتى الآن. لقد جلب عدم إيمان آدم وحواء وعصيانهما الخطية إلى العالم، والتي فصلت بدورها ما بين الجنس البشري وخالقه. إن كل شر وأنانية، كل مرض، وبأ، وحتى الموت كان عاقبة عدم إيمانهم وعصيانهم.

اختر آدم وحواء، الأبولان الأولان لجنسنا البشري، أن يصدقا كلام الحية، الشرير، الشيطان، بدلاً من أن يثقا بخالقيهما، الله. لم يتسبب هذا في انفصال الجنس البشري عن الله بسبب الخطية وحسب، لكنه أعطى الشيطان فرصة ليسيطر على أرضنا التي نعيش فيها. لقد منح الله لآدم وحواء سلطاناً على كل الخليقة، بما فيها الحية، ولكن بسبب انصياعهما للشرير بدلاً من تأكيد سلطانهما عليه، فإنهما أصبحا عبيدين للخطية بدلاً من أن يملكا ويتسيدا مع الله، خالقيهما.

ولم تعد الحياة على الأرض بالنسبة لهما، وللجنس البشري عموماً، على الصورة التي قصدتها الله منذ البدء. أصبحت الحياة مجرد حالة وجود بدلاً من أن تكون حياة مليئة ببركات الله الوفيرة. إن دخول الخطية إلى العالم، والتي تسببت في انفصال الإنسان عن الله، مع تزايد عمل الشيطان في أيامنا الحاضرة قد يساعدنا في فهم حالة القوضى والارتباك والهباح التي نعيش فيها، ولماذا تعيش الإنسانية في هذه الحالة المتدنية، بكل ما فيها من أنانية ومرض وأوبئة وفقر وحالات انتحار وقتل وخطايا جنسية وفساد وتمرد ضد السلطات

وتفكك أسري وإيمان للمخدرات والكحوليات، وغيرها من خطايا تنتشر في مجتمعاتنا.  
ولسبب الجهل، وعمل الشرير، فإن معظم الناس يلومون الله، أو "الآلهة" بسبب حالة الفوضى التي يعيدونها عالمنا المعاصر والمشكلات التي نواجهها في حياتنا وعائلاتنا وبلداننا. ويصارع جنسنا البشري طلباً للنجاة، لكنه يفتقد في صراعه لفهم السبب الحقيقي وراء المشكلة والأسلوب الناجح لمواجهتها؛ وهكذا فإنه قد يتقدم بل وينجح في الحياة ليجد في النهاية إنه يواجه الموت والدينونة والأبدية البعيدة عن الله.

يعيش الناس في كل مكان حياتهم اليومية محاولين إيجاد شيء يمكنه أن يملأ فراغهم، لكن محاولاتهم تظل فاشلة. وتعجز وسائل التسلية واللهو العالمية، الجنس، المخدرات، الكحوليات، الرياضة، المناصب، العلاقات، بل وحتى الدين عن ملء ذلك الفراغ في الإنسان الذي هو على صورة الله، والذي لا يملأ فراغه إلا علاقته مع خالقه. قد يقدم الشيطان ونظامه العالمي المتعة، ولكن لوقت محدود، إذ أنها تنتهي سريعاً مسببة المزيد من الألم والخواء.

ولا يزال الله، الذي خلقنا جميعاً على صورته، يُقدّر ويحب الجنس البشري على الرغم من انفصاله عنه بسبب الخطية وعدم الإيمان. ومع أن حب خالقنا لنا لم يتغير، إلا أنه لا يستطيع أن يغير الأسس التي صدها فيما يتعلق بنتائج الخطية، وإلا فقدت كلمته مصداقيتها؛ لذا كان عليه أن يبتكر وسيلة يخرج بها الإنسانية من ورطتها بحيث يعود ثانية لشركته معنا ويعيدنا لحالتنا الأصلية بما فيها من سلام وبركة ووفرة، بالإضافة إلى السلطان الذي كان قد منحه لنا على الأرض وفي نفس الوقت يحفظ كلمته أمينة ومستقيمة.  
كان لا بد لعادلة الله أن تتحقق وكان لا بد أن تذال خطية الإنسان وعصيانه عقابها. كان عقاب الخطية هو الموت، وهو ليس مجرد انتهاء حياتنا الأرضية، ولكنه موت روحي أيضاً، والذي هو انفصال عن الله. إن هذا هو السبب في أن الناس الذين يموتون في خطيتهم يذهبون للجحيم حيث ينفصلون عن الله إلى الأبد، مع أن الجحيم كان في الأساس مكاناً معداً للشيطان ومن معه من ملائكة ساقطة.

إلا أن الله بدلاً من أن يقضي على جنسنا البشري، قدم لنا طريقاً لنخلص من خطيتنا ونتصلح مع خالقنا حتى ما تكون لنا شركة مع الله فحياً، تماماً كما قصد الله منذ البدء.

**(يوحنا 3: 16) لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.**  
 ولد يسوع، ابن الله، بطريقة معجزية في مدينة بيت لحم بإسرائيل. كانت مريم العذراء هي والدة ابن الله، يسوع. لقد ظلل الروح القدس مريم فحبلت وولدت الطفل المقدس، ابن الله، يسوع.

ولقد خبر الأنبياء عن كل هذا قبل ميلاد يسوع بقرون؛ لم يتحدثوا عن ميلاده فحسب، لكنهم تكلموا أيضاً عن الهدف من مجيء يسوع لأرضنا وعن الأحداث التي كانت تحدث له إبان حياته. ولقد تحققت كل النبؤات عنه، حتى بأدق تفاصيلها. نمي يسوع وكانت له نعمة عند الله والناس، وعاش على الأرض ثلاثة وثلاثين عاماً تم فيهم القصد من مجيئه، وبعدها رجع لأبيه في السماوات.  
 كان يسوع مختلفاً عن أي إنسان آخر. لم يكن له أب أرضي. لم يكن من نسل آدم، إذ كان الله هو أباه ومع إبه تعرض للتجربة من الشيطان، كما تعرض لها آدم وحواء في البداية، فإن يسوع لم يخطئ. لقد تخطى يسوع كل مخطط وتجربة أعدها له الشرير. كان يحقق إرادة الله على الدوام وعاش في طاعة تامة لأبيه السماوي.

لذلك، كان يسوع المسيح قادراً على تحقيق خطة الله لفداء الجنس البشري. كان يمثل حل الله لمشكلاتنا. وبدلاً من أن يعاقبنا الله على خطايانا، أنزل الله عقابه على ابنه يسوع بدلاً منا. لقد ضحى يسوع المسيح، الإنسان الوحيد الذي عاش بكمال وعدم خطيئة، بحياته فداء عنك وعني، بل وعن كل الجنس البشري. لقد سمر يسوع على الصليب، ومات منذ ألفي سنة مضت، بإذلاً دمه الكريم ثمناً لخطايانا، حتى ما يفدينا من خطيتنا ونتيجتها، ومن تحكم الشيطان في حياتنا.

لقد صار يسوع بديلاً عنا. لقد تألم حاملاً عقابنا على الصليب.  
**(2كورنثوس 5: 21) لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه.**  
 لقد تبادل معنا الأدوار، إذا صار هو مثلنا لنصير نحن مثله. لقد حمل خطايانا، أمراضنا وأسقامنا على جسده فوق الصليب وأعطانا بدلاً منها بره وكماله وغناه. لقد أخذ هزيمتنا وأعطانا نصرته. لقد مات حتى ما نحيا بغنى، كما خطط الله لنا منذ البدء.

(1كورنثوس 15: 3-6) فإبني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب. وأنه ظهر لوصفاً ثم لثلاثي عشر. وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمس مئة أخ أكثرهم باق إلى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا.

وبعد ذلك بقليل ارتفع يسوع إلى السماوات حيث يعد الآن مكاناً لكل من اختاروا أن يؤمنوا به ويقبلوه كمخلص ورب لهم. وسوف يرجع يسوع يوماً ما ليأخذ معه كل المؤمنين به ليعيشوا هناك للأبد.

لقد هزم يسوع المسيح الخطية، المرض، الموت، وكل أعمال الشرير. إنه حي متوج في انتصار، الآن وإلى الأبد. لقد فعل كل هذا من أجلك ومن أجلي، ومن أجل كل الجنس البشري؛ ولأجل كل من يأتي إليه مؤمناً به واضعاً ثقته في دمه المسفوك قابلاً إياه كمخلص شخصي ورب له.

(رومية 10: 13) لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص.

إن كل ما في هذا الكتاب مبني على الحق المسجل في كلمة الله، الكتاب المقدس. إن الكتاب المقدس هو سجل الله المكتوب والذي يحمل إعلان الله عن نفسه للجنس البشري. لقد حفظ الله كلمته لآلاف السنين حتى ما نستطيع، أنا وأنت، أن نعرف بماذا نؤمن، وكيف يمكننا أن نخلص من خطايانا، وكيف ننال الفداء حتى ما نرجع ثانية لنتصالح مع الله، خالقنا وفادينا وصديقنا.

إنك تقرأ الآن الأخبار السارة عن يسوع المسيح، والتي تسجل أنه مات مكانك على ذلك الصليب منذ ألفي سنة مرت، مات بدلاً عن خطاياك حتى ما يعيدك ثانية لله. لقد فأس متحملاً عقابك وعذابك، وذلك حتى ينقذك من العقاب الأبدي في الجحيم بعد موتك. لقد كانت خطيبتك بمثابة دين لا يمكنك أن تدفعه. لكنه دفع عنك الدين كاملاً. لقد كلفه ذلك حياته حتى ما يفندك، ولقد فعل كل ذلك حتى ما يثبت لك محبته. إن الله يحبك!

كيف ستتجاوب مع محبة الله بعد أن عرفت حقيقة أنه بذل ابنه الوحيد ليموت بدلاً عنك، وذلك حتى يرجعك إليه ثانية؟ وكيف ستتجاوب مع محبة يسوع لك، ذلك الذي كان راضياً أن يموت بدلاً عنك ويفاسي متحملاً عقابك حتى ما تكون لك حياة أبدية؟ وكيف ستتجاوب مع الروح القدس، ذلك الذي يعطن لك يسوع في هذه اللحظة؟ كيف ستتجاوب؟ أمامك خياران!

يمكنك أن تتجاوب بإيمان وتصديق الإنجيل، أو تتجاوب بعدم إيمان، فترفض الأخبار السارة المتعلقة بيسوع. يمكنك أن تقبل عطية ابن الله الغالية التي دفع فيها حياته، أو يمكنك ألا تفعل شيئاً وبذلك ترفضه وترفض كل ما يقدمه لك. يمكنك أن تقبل غفران الله فتتصلح مع خالقك، أو يمكنك أن تظل ميت في خطاياك إلى الأبد. يمكنك أن تدعو باسم الرب وتخلص، ويمكنك أن تظل تأثماً بدون الله وبدون رجاء.

يريد الله منك أن تثق فيه وتقبل ابنه يسوع مع كل هباته، لكن الشيطان يريدك أن تتشكك في الله، كما فعل آدم وحواء في البداية، فتظل تحت سيطرته. يريد الله أن يباركك، ويريد لك الشيطان اللعنة. يريد الله أن يساعدك. ويريد الشيطان أن يؤذيك. يريدك الله أن تعيش حراً من تأثير الخطية. ويريدك الشيطان أن تعيش أسيراً للخطية. يريدك الله أن تعيش غنياً صحيحاً. ويريدك الشيطان أن تعيش في عوز ومرض.

**(أعمال 10: 38) يسوع... الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه.**

يغفر الله خطايا كل من يضع ثقته فيه.

**(1 تيموثاوس 1: 15) صدأفة هي الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا. (1 يوحنا 3: 8) لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينفذ أعمال إبليس.**

**(عبرانيين 8: 13) يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد.** إنه لا زال يقوم بالعمل الذي قام به منذ ألفي عام مرراً. يمكنك أن تثق في يسوع. إن حبه حقيقي. **(2 كورنثوس 1: 20) لأن مهما كانت مواعيد الله فهو فيه النعم وفيه الأمين لمجد الله بواسطتنا.** لقد كان يسوع يعني ما يقول عندما تكلم وقال: **(يوحنا 14: 6)**. قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي. لا يوجد طريق يقودنا الله إلا من خلال الإيمان بيسوع المسيح. قال يسوع: **(يوحنا 11: 25، 26) قال لها يسوع أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا. وكل من كان حياً وأمن بي فدن يموت إلى الأبد.**

يقول الكتاب المقدس: **(يوحنا 1: 12) وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه.**

ويقول الكتاب المقدس أيضاً: (رومية 10: 13) لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص.

جاء الآن دورك لتختار، إنه أهم قرار ستتخذه في حياتك. إنك لم تأت لهذا المكان والزمان بمحض المصادفة. لقد أحضرك الله لهذه النقطة. إن روح الله القدوس يقربك منه حتى ما تخلص وتكون لك حياة جديدة، حياة السلام، الفرح، الأمن، السعادة، والوفرة، مع الوعد بحياة أبدية في السماء أيضاً.

إذا كان خيارك أن تظل حيث أنت تحت سلطان إبليس، فعليك أن تعيد قراءة هذا الفصل وتصلي متفكراً بحدس في خيارك. أما إذا كنت تريد الرجوع لخالقك لتعيش كما أراد لك هو منذ البدء، مستمتعاً بكل بركات هذه العودة، فيمكنك الآن أن تردد الصلاة التالية:

إلهي الحبيب،  
أشكرك لأنك خلقتني على صورتك وشبهك، ولأنك لم تياس أبداً مني، ولأنك قدرتني وأحبتني بشدة حتى أنك بذلت عني ابنك الوحيد، يسوع المسيح، ليموت بدلاً عني حتى ما تعتقني من أسر الخطية وسلطان إبليس، وكان الثمن هو دم يسوع المسيح المسفوك.

إنني، هنا والآن، أختار أن أؤمن باسم يسوع المسيح. وإنني افتح باب قلبي وأقبل يسوع في حياتي، كمخلصي، وشافي، ومحرري، وفادي ومسدد احتياجاتي. إنني أعترف بعمي أن يسوع رب وأؤمن بقلبي أنك أقمته من الأموات. أؤمن أن يسوع حي وأنه هو هو أمس، واليوم، وإلى الأبد. إنني ادعو باسم الرب طالباً الخلاص الآن!

أشكرك لأنك خلصتني ونسيت كل خطاياي. إنني أغير من طريقة تفكيري وشعوري. ومن أجل حبك لي، فإنني أنوي في قلبي أن أعيش حياة الحب لك وللآخرين. إنني أؤمن أنك أنت الإله الحقيقي وحدك. إنك الآن تحتل المرتبة الأولى في حياتي. ومنذ هذه اللحظة فصاعداً أريد أن أعرفك وأعرف إرادتك، وذلك بدلاً من الحياة بعيداً عنك كما كنت أفعل في الماضي. إنني أجدد الشيطان وكل شيء أو أي شيء يقوم ضد معرفتك ومعرفة كلمتك.

أشكرك لأجل قبولي كما أنا، ومن أجل أنك جعلت مني ابناً لك، ولأنك منحتني حياة أبدية جديدة غنية بكل بركاتك، وأنت تنظر لي

كما لو كنت لم اقترب إنما في حياتي، أشكرك لأنك أصبحت أبي السماوي ومن أجل عطية الحياة الأبدية، إن حبك، غفرانك، وقبولك يفوقون إدراكي، لكنني أقبل كل هذا بقلب متضع شاكر، أتطلع إلى النمو في علاقتي معك واكتشاف من أكون كابن لك.

إنني لن أشك فيما بعد في وجودك أو في كلمتك. إنني أو من أنك ذات ما تقوله عن نفسك، وأنت تفعل كل ما تعد أنك ستفعله، وأؤمن أنك فعلت كل ما قلت أنك فعلته من أجلي. كما أنني أو من أنني الشخص الذي تراه أنت في، وأنني أملك ما تقول أنت أنني امتلكه، وأؤمن أنني الآن أستطيع القيام بكل شيء ترى أنت أنني أستطيع القيام به.

لذلك، إنني آخذ الآن مكاني الشرعي في عائلتك كابن لك. إنني شاكر من أجل حياتي الجديدة ومستعد أن أعيش بحسب ما ترى أنت أنه الأفضل لي. يا أبي السماوي، أملأني من فضلك من روحك القدوس، علمني طرقك، وقد ووجه حياتي، إذ أنني أحبك وأثق أنك تقودني للحق الكامل. ساعدني حتى ما أعرف دائماً ما يرضيك، ومن ثم أعطيني الشجاعة لأفعل ذلك. إنني حقا أريد أن أرضيك.

يا يسوع، أشكرك لأنك حملت خطاياي، أسقامي، والآمي في جسدك على الصليب، ولأنك أخذت عقوبتي التي أستحقها بسبب خطاياي. إن دمك المسفوك وكل أعمال المحبة الأخرى التي قمت بها من أجلي يجعلونني راغباً في الحياة لك وتمجيدك بحياتي. إنني شاكر لأنك تعيش الآن في، وأنت ستظل كذلك، ولن تخرج من حياتي أبداً. إنني أو من بك يسوع... آمين!

أشهد أمام السماء، الأرض، وما تحت الأرض، أنني قبلت المسيح يسوع  
مخلصاً ورباً علي حياتي. أو من من كل قلبي أن الله أقام يسوع من  
الأموات، وأدعوه بقمي رباً.

الاسم: \_\_\_\_\_  
الوقت: \_\_\_\_\_  
التاريخ: \_\_\_\_\_  
المكان: \_\_\_\_\_

من فضلك اكتب لنا لتخبرنا بقرارك، لنفرح معك ونصلي من أجلك:  
DenSu Ministries, Box 26393  
Akron, OH 44319 USA

## السعادة الحقيقية لك الآن الفصل الثاني

السعادة الحقيقية لك الآن. إذا كنت قد رددت الصلاة الموجودة في الفصل الأول بصدق، فانك الآن في علاقة جديدة مع الله خالقك، من خلال ابنه يسوع المسيح.

لن يمكنك حتى تخيل الحياة الرائعة التي أعدها الله لك، وأجمل ما في الموضوع هو أن هذه الحياة لن تنتهي، بل ستزداد في المجد كل يوم، في هذه الحياة وحتى الأبدية.

يقدم لك الفصل الثاني من هذا الكتاب المعلومات التي تحتاجها لتبدأ حياتك الجديدة مع يسوع. إن تفكيرك وهدفك من الحياة سيتغيران تماماً. سوف تكتشف أنك أصبحت إنساناً جديداً، إن العتيق قد مضى والجديد قد أتى، وكل هذا هو هبة الله.

سوف تتعلم أيضاً كيف تعيش بانتصار على عدوك المهزوم، الشيطان. لقد عاش يسوع المسيح منتصراً على الشرير عندما كان في أرضنا، ثم هزمه تماماً في موته، دفنه، وقيامته. إن انتصار يسوع وسلطانه على الشرير أصبحا الآن لك.

السعادة الحقيقية لك الآن...

هنيئاً لك قرارك بالرجوع إلى خالقك من خلال الإيمان بدم يسوع المسفوك، وذبيحته على الصليب من أجلك. إن هذا هو أهم قرار قد اتخذته في حياتك.

لا تنس من فضلك أن تسجل اليوم، الساعة والمكان الذي اتخذت فيه قرارك بأن تقبل يسوع المسيح كمخلص لك عندما دعوت باسم الرب لتخلص. إن هذا التسجيل مفيد لتذكيرك، وللشيطان وقواته.

لقد استردت علاقتك بالله كما لو كنت لم تخطئ من قبل. ولك الآن سلطان المسيح فوق الشيطان، ذات السلطان الذي كان لأدم وحواء قبل أن يخطئاً؛ لكن هذا لا يعني أن الشيطان سوف يتوقف عن محاولة التأثير عليك بمحاولة زرع الشكوك في عقلك بشأن قرارك للرجوع إلى الله من خلال يسوع المسيح.

وبغض النظر عن التغيير الذي حدث لك وعن علاقتك بيسوع المسيح، فإن الشيطان لن يتغير. إن الشرير قد أتى لكي يقتل، يسرق، ويدمر، والخوف، الكذب، الاتهام، الخداع، الاضطهاد، والإدانة هي من بعض الأساليب التي يستخدمها. يدعو الكتاب المقدس الشيطان "أبو كل كذاب" لقد زال سلطانه من عليك، لكنه سيحاول أن يقنعك بالعكس. تذكر، إنه كاذب.

ومع هذا، يوجد شخص آخر لا يتغير أيضاً، ألا وهو الله، مع كلمته وابنه، يسوع، والذي هو الكلمة الحية. لا يوجد سبب يجعلك تخاف الشيطان. إنك الآن ابن لله، ويسوع الذي يعيش فيك هو اعظم من عدوك، الشيطان.

وأولى المناطق التي سيحاول الشرير أن يهاجمك ويخدعك فيها هي القرار الذي اتخذته لتوك بقبولك للمسيح كمخلص ورب. سوف يكون ذهنك هو ساحة المعركة. سوف يحاول أن يزرع مختلف الأفكار في ذهنك، بقصد تشكيك في علاقتك الجديدة بالله. إنه خائف منك الآن.

لقد قاد الشيطان آدم وحواء للشك في علاقتهم بالله، وذلك قادم لعصيان الله، والذي قادم في النهاية للانفصال عن الله. كان يجب عليهما أن يستخدما السلطان الذي منحه الرب لهما ليحييا على مزاعم الشيطان المشككة مستخدمين كلمة الله وحدها، كما فعل يسوع المسيح عندما تعرض لتجربة الشيطان في البرية. يجب أن يكون يسوع، وليس آدم وحواء، هو مثالك.

لقد ناقشنا من قبل التجربة التي تعرض لها آدم وحواء، ولكن دعنا الآن نقرب أكثر من تفاصيل تجربة الشيطان ليسوع في البرية:

(لوقا: 4:1-15) أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس وكان يفتاد بالروح في البرية. أربعين يوماً يجرب من إبليس. ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام ولما تمت جاع أخيراً.

وقال له إبليس إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزا. فأجابه يسوع قائلاً مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله.

ثم أصعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان. وقال له إبليس لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهن لأنه إليّ قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد. فان سجدت أمامي يكون لك الجميع.

فأجابه يسوع وقال اذهب يا شيطان انه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد.

ثم جاء به إلى اورشليم وأقامه على جناح الهيكل وقال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلي أسفل. لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك. وأنهم على أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك.

فأجاب يسوع وقال له أنه قيل لا تجرب الرب إلهك.

ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين. ورجع يسوع بقوة الروح إلى الجليل وخرج خبر عنه في جميع الكورة المحيطة. وكان يعلم في مجامعهم ممجداً من الجميع.

لقد حاول الشيطان تجربة يسوع المسيح ليشتكك في علاقته بالله. قال له: "إن كنت ابن الله؟" وأجابه يسوع بكلمة الله، فقال "مكتوب".

إن يسوع المسيح، الذي نجح في كل مرة تعرض فيها لتجربة الشك في الله، أبيه السماوي، يجب أن يكون مثالنا في الكيفية التي يجب علينا بها أن نواجه تجارب الشرير. علينا أيضاً أن نجيب بكلمة الله كلما واجهنا أفكاراً، أو حتى شعرنا أو رأينا أشياء تخالف كلمة الله.

يجب أن تكون علاقة كل ابن حقيقي لله مبنية على الإيمان. إن عدم الإيمان والثقة بكلمة الله يود للعصيان والخطية وانفصال الإنسان عن الله. لذلك، فإن الإيمان والثقة في كلمة الله هما الطريقان الوحيدان لرجوع الإنسان إلى الله.

**يقول الكتاب المقدس: (عبرانيين 11: 6) ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه.**  
وما هو الإيمان بالله؟ هو الإيمان بصدق ما يقوله الله وبأنه سوف يفعل ما يقوله

إن الشرير كاذب كاره الحق. إنه يكره الله الذي لا يكذب، وهو يكره الإيمان بالله وكل من يؤمن به. إنه عدو الله وعدو الحق أيضاً، وعدو كل من يؤمن بالله ويعيش بالحق.

لم يثق آدم وحواء بالله وكلمته عندما جُريا من الشيطان. لكنهما استمعوا، صدقوا، وتصرفا وفقاً للكلمات والأفكار التي بثها الشيطان لهما، بدلاً من أن ينصاعا لكلمة الله.

قدمنا لك في الفصل الأول من هذا الكتاب حقائق عدة من كلمة الله، الكتاب المقدس؛ وهذه الحقائق تتعلق بالكيفية التي يمكنك بها الرجوع لله، خالقك، فتخلص من خطاياك وترجع ثانية لخطة الله وقصده الأصلي من حياتك، لتختبر السلام، الفرح، والسعادة الحقيقية في هذه الحياة وحتى الأبدية.  
ويجب أن يبنى إيمانك على هذه الحقائق، إذ أنك لا تستطيع الثقة في مشاعرك أو عواطفك أو ذكائك. عليك أن تعرف هذه الحقيقة القاطعة، وهي أنك خلصت ورجعت إلى الله لأنك آمنت بكلمته وفعلت ما طلبه هو منك.

وتذكر دائماً أن الشيطان سوف يحاول غزو عقلك بالشكوك فيما يتعلق بخلاصك وعلاقتك الجديدة بالله. سوف تدفعك عواطفك وأفكارك للشك. وكذلك الآخرون. لكن الروح القدس الساكن الآن فيك سوف يساعدك على تذكر كلمة الله. وإذا تستمر في إيمانك بالله وفي مواعيدته، فإن روح الله سيؤكد لك دائماً أنك ابن الله. وإذا تقرر أن تجعل إيمانك بالله فوق مشاعرك وأفكارك، وفوق ما يقوله الناس لك، فإن إله السلام سيكون معك.

إن تعلمك استخدام السلطان الذي منح الله لك لهو أمر شديد الأهمية. إنك تريد أن تعيش منتصراً كمؤمن، ولا تريد الهزيمة، لذا فإنه يتوجب عليك استخدام الأسلحة الروحية التي منحها الله لك. لقد حاذ المسبح الانتصار من أجلك. لذلك، فإنك الآن قادر على هزيمة الشيطان في كل مرة يحاول أن يجربك فيها بالشك في كلمة الله.

دعنا نمارس تدريباً عملياً على الثبات في إيمانك الجديد بالله. فيما يلي بعض الأفكار، المشاعر، أو الكلمات التي قد تصادفك، مع ردك المناسب عليها من كلمة الله:

1- إنك لم تخلص بعد. عليك أن تقوم بالأعمال الصالحة حتى ما تخلص. لا يمكن أن يكون إيمانك بالمسيح كافياً وحده لخلاصك.

\* لكنه مكتوب: (أفسس 2: 8-9) لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد. وأنا أو من بكلمة الله.

\* ومكتوب: (رومية 10: 13) لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص. ولقد دعوت باسم الرب، وقد خلصت.

\* مكتوب: (رومية 10: 9) لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. لقد اعترفت بفمي بأن يسوع رب، وأؤمن في قلبي أن الله قد أقامه من الأموات، لذا فإنني قد خلصت.

2- إنك لست ابناً لله، إذ لازلت ابناً للشيطان، وما زال هو المسيطر على حياتك.

\* إنه مكتوب: (كولوسي 1: 13-14) الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته. الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا. وأنا أو من بكلمة الله.

\* مكتوب: (يوحنا 1: 12) وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه. لقد قبلت يسوع كمخلصي وربّي، ولقد آمنت باسمه. لذا فإنني الآن ابنه. إنني أو من بكلمته.

\* ومكتوب: (1 يوحنا 3: 1) انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله. من أجل هذا لا نعرفنا العالم لأنه لا يعرفه. إنني أشكر الله من أجل محبته وكلمته، ومن أجل أنه جعلني ابناً له.

3- لم تغفر لك خطاياك بعد. لقد اقترفت الكثير من الآثام التي لا يمكن لله أن يغفرها لك.

\* إنه مكتوب: (رومية 8: 1، 2) إذاً لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح. لأن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد أعتقني من ناموس الخطية والموت. إنني الآن في المسيح يسوع ولقد أعتقت من ناموس الخطية والموت.

\* ومكتوب: (1 يوحنا 2: 12) أكتب إليكم أيها الأولاد لأنه قد غفرت لكم الخطايا من أجل اسمه. أشكرك يا ربي لأن خطاياي قد غفرت من أجل اسمك.

\* ومكتوب: (عبرانيين 10: 17) ولن أذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد. أشكرك يا ربي لأنك لم تعد حتى تذكر خطاياي.

4- لا يمكنك التأكد من أنك قد خلصت ونلت الحياة الأبدية.

\* إنه مكتوب: (يوحنا 3: 16) لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. أشكرك يا ربي لأنك بذلت عني ابنك يسوع حتى ما أنال الحياة الأبدية.

\* ومكتوب: (يوحنا 10: 28) وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلي الأبد ولا يخطفها أحد من يدي. أشكرك يا يسوع لأن كلمتك صادقة وأشكرك لأجل عطية الحياة الأبدية.

\* ومكتوب: (رومية 6: 23) لأن أجره الخطية هي موت. وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا. إنني أو من بكلمة الله

\* ومكتوب: (تيطس 1: 2) على رجاء الحياة الأبدية التي وعد بها الله المنزه عن الكذب قبل الأزمنة الأزلية. إنني أو من أن الله لا يكذب.

\* ومكتوب: (1 يوحنا 2: 25) وهذا هو الوعد الذي وعدنا هو به الحياة الأبدية. أشكرك لأجل وعدك بالحياة الأبدية.

\* ومكتوب: (1 يوحنا 5: 11-13) وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة. كتبت هذا إليكم أنتم المؤمنون باسم ابن الله لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية ولكي تؤمنوا باسم ابن الله. لقد

قبلت ابن الله فنلت الحياة الأبدية. أشكرك يا رب لأذك تريد أن تؤكد لي حقيقة نوالي الحياة الأبدية.

5- لم يتغير شيء في حياتك. لازلت ذات الشخص الذي كنته من قبل، ولا يمكنك توقع أي تغيير الآن.

\* إنه مكتوب: (2كورنثوس 5: 17-18) إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً. ولكن الكل من الله الذي صد الحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة. إنني الآن في المسيح يسوع، لذلك فأبني خليفة جديدة. لك شكري يا الله إذ أن حياتي القديمة قد مضت، وحياتك الجديدة في الآن. وفوق الكل أشكرك لأن حياتي الجديدة هي عطية مجانية منك.

\* ومكتوب: (عبرانيين 10: 14) لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين. أشكرك يا الله لأنك تراني كامل ولأنك تقدسني. إنني أو من بهذا يا رب.

\* ومكتوب: (كولوسي 3: 10) ولبستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالفة. أشكرك يا رب لأنك تجددني لأكون على صورتك.

إننا نؤمن أن هذه الأجزاء من كلمة الله سوف تقويك وتمكنك من هزيمة عدو نفسك، أو أي شخص آخر يحاول أن يشكك في علاقتك الجديدة بالله. في أي مرة يواجهك الشك، ردد كلمة الله بإيمان وستجد أن الشرير وشكوكه قد فروا من أمامك.

يجب أن تكون كلمة الله هي العامل المسيطر على حياتك، إذ أنك قد خلصت وأصبحت ابناً لله. لم يعد بمقدورك أن تسمح لأفكارك، مشاعرك، أو ما تراه أو تسمعه بأن يتحكموا بحياتك بعد الآن. إن كلمة الله حق، والحق هو مقياسك الآن.

إنك قد خلصت، إذ أن كلمة الله تؤكد ذلك. إنك ابن الله وكلمة الله تؤكد ذلك. إنك نلت الحياة الأبدية كما تقرر كلمة الله. لقد غفرت خطاياك، وهذا ما تقوله كلمة الله.

إليك بعض الكلمات التي ستساعدك في رفع صلاة شكر لله تتضمن الحقائق التي تعلمتها لتوك في الفصل الثاني:

أبي السماوي الحبيب،  
أشكرك كثيراً لأنك أعلنت نفسك لي ولأنك أرجعتني إليك من  
خلال ابذك، يسوع المسيح. أشكرك لأنني أستطيع أن أقرر الآن،  
و بثقة مبنية على كلمتك، أنني ابذك، وأنني أصبحت شخصاً جديداً  
وأصبحت لي منذ الآن حياة جديدة بالكامل، وأنني قد خلصت من  
عقوبة وسلطان الخطية، وأنك لم تعد تذكر خطاياي فيما بعد.

أشكرك يا أبي لأنني نلت منك حياة أبدية، كما نلت حياة  
حاضرة غنية ومباركة. أشكرك يا ربي لأنك فعلت كل هذا من أجلي،  
وأنه ليس شيء من هذا قد تم بسبب أعمال الصالحة، ولكن على  
أساس إيماني بك وبعودك التي في كلمتك، الكتاب المقدس. كلها  
عطايا مجانية منك لي، وهبتها لي محبتك ولأنك تريد أن تكون لك  
شركة معي.

أشكرك يا يسوع لأجل كل ما فعلته من أجلي. إن مظاهر  
حبك لي تفوق إدراكي وفهمي، لكنها لا تفوق إيماني. إنني أو من أنك  
أحببتني للغاية، لدرجة أنك أخذت مكاني على الصليب، وإنني ممتن  
لصنيعك هذا.

أو من كذلك أنك انتصرت على الشيطان بدمك الذي سقك عنده  
موتك على الصليب، وهزمته كذلك بكلمة الله عندما جربت منه في  
البرية لمدة أربعين يوماً.  
أشكرك يا يسوع لأنك هزمت الشيطان من أجلي، ولأنك  
أظهرت لي كيف أستطيع الانتصار على مخططاته وتجاربه مستخدماً  
كلمة الله تماماً كما فعلت أنت.

من فضلك ساعدني لأعيش بإيمان في كلمتك، بغض النظر  
عما أفكر فيه أو أشعر به أو أسمع. إن يسوع المسيح هو مثالي،  
وليس آدم وحواء. إنني أختار أن أتبعك يا رب حيثما تقودني. أعلن  
نفسك لي أكثر وأكثر، ووضح خطتك لحياتي الجديدة. إنني أحبك!

في اسم يسوع أصلي،  
أمين.

## السعادة الحقيقية هي إرادة الله لك الفصل الثالث

السعادة الحقيقية هي إرادة الله لك! إن الله صالح ومحب، ولا يريد إلا خيرك. والآن وقد فهمت أسس إيمانك بالله، وحقك في أن تكون ابناً له، عليك أن تبدأ في معرفة صفات الله حتى ما تنمي معه نوعاً من العلاقة الحميمة.

إن معرفة صفات الله سوف تتيح لك فرصة معرفته بصورة شخصية. إن كونك مسيحياً لا يتوقف عند حدود دينية، لكنه بالأحرى علاقة شخصية، علاقة شخصية حميمة بخالفك من خلال يسوع المسيح، ابنه.

سوف يساعدك هذا الفصل على معرفة من هو الله حقيقة، وليس كما يصفه لنا العالم، الشرير أو الدين. وإذ يعلن روح الله شخصه لك، ستجد محبتك وثقتك فيه وهي تنمو وتتقوى، وسوف تختبر بركاته وحضوره في حياتك بشكل يومي.

ومعرفة الله بصورة شخصية سوف يقودك لتعرف إرادته الكاملة وخطته وقصده لحياتك.

السعادة الحقيقية هي إرادة الله لك...

إن الحياة وفقاً للحق ممتعة وتجلب لك الكثير من بركات الله، والسعادة الحقيقية في كل يوم من أيام حياتك. لقد نلت لتوك أعظم بركة، ألا وهي حقيقة علاقتك بالله، خالقك، من خلال ابنه، يسوع المسيح. لن تنال عقاباً عن خطاياك لكنك ستقضي كل الأبدية مع يسوع.

إنك الآن خليفة جديدة تماماً، وذلك بسبب علاقتك بالله من خلال الرب يسوع المسيح. إنك سوف تقضي بقية حياتك وكل أدينتك في اكتشاف ما الذي تعنيه هذه العلاقة لك. إن ما فعله الله ليخلصك لا يمكن وصفه بكلماتنا المجردة، وكما لا يمكن إدراكه أو فهمه هكذا مرة واحدة.

لقد أصبحت طفلاً في المسيح، إذ قد ولدت ثانية، لتوك لكنك ستتمو يوماً إذ تغذي نفسك بكلمة الله. إن الروح القدس، الذي يعيش الآن فيك سوف يعلن لك كلمة الله. إنه سوف يعلمك ويقودك إلى كل الحق، وسوف تبدأ حينها في اكتشاف ومعرفة كل ما فعله الله من أجلك.

على سبيل المثال، توضح كلمة الله إنك الآن قد أصبحت ابناً لله، ولذلك فإنك وارث لله وشريك للمسيح. إن هذا يعني أن خالق كل هذا الكون قد أصبح أبك السماوي، وأن كل ماله قد أصبح ملكاً لك.

إنك لم تعد فيما بعد الشخص الذي اعتدت أن تكونه. إذ أن العتيق قد مضى، والجديد قد أتى، وهذا كله عطية الله. وقد تفكر في أنك لا تستحق كل هذا، لكنك لا تستطيع أن تنظر لنفسك بنفس الطريقة التي اعتدت أن ترى بها نفسك. عليك أن تدرك أن الله يقدرك. إن قيمتك تقاس بالثمن الذي دفعه الله ليسترذك من أسر الخطية التي كان إبليس يستعبدك بها.

إنك غال بالنسبة لله. لقد خلقك وله خطة وقصد لحياتك يتوافقان مع حبه الكبير لكل الجنس البشري. لقد أثبت الله إنك غال بالنسبة له عندما دفع ثمناً غالياً لفدائك. كان الثمن هو حياة دم ابنه الوحيد. لقد عاقب ابنه الكامل بدلاً منك. لقد سمح بأن يموت يسوع من أجلك ويحمل خطاياك، أمراضك والآلام حتى ما يرجعك ثانية له.

إن هذه المحبة تفوق إدراكنا. لا تسمح أبداً للشيطان، أو لأي شخص، أن يحتقرك كأنه لا قيمة أو قدر لك. لقد أرسى خالقك قدرتك،

وسيطلاً ثابتاً إلى الأبد. وفي أي وقت تشك فيه في قيمتك أو قدرك بالنسبة لله، عليك فقط أن تفكر في موت يسوع على الصليب بدلاً عنك، وفي جراحه التي جرحها لشفائك، وفي دمه الكريم المسفوك من أجل خطاياك. إن الله يحبك محبة أبدية، وأنت تمثل له شيئاً غالياً وكرماً للغاية. لقد أصبحت الآن ابناً له، وإلى الأبد. هذه هي الحقيقة.

وتوجهنا كلمة الله، الكتاب المقدس، إلي (عبرانيين 12: 2) ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكلمه يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتل الصليب مستهيناً بالخزي فجلس في يمين عرش الله. إن حياتك الجديدة مع الله صارت ممكنة بيسوع المسيح، فهو الذي قال: (يوحنا 14: 6) قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي. يسوع هو الطريق الوحيد لله.

إنك الآن تابع ليسوع. لقد أصبح يسوع هو كل حياتك. ويجب أن يكون إيمانك مبني على يسوع. إن يسوع المسيح إعلان جوهر الله. يقول الكتاب المقدس: (يوحنا 1: 14) والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحد من الأب مملوءاً نعمة وحقاً. يسوع المسيح هو كلمة الله الحية. عليك أن تتوحد مع يسوع.

(لوقا 19: 10) لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك. وكل الجنس البشري، بمن فيهم أنا وأنت، كان هالكاً إن الحياة الكاملة الخالية من الخطية التي عاشها يسوع هنا على الأرض كانت لنا جميعاً. كما أن دمه المسفوك على الصليب، موته، دفنه، نزوله للجحيم، قيامته، مجده ورجوعه للسماء كان لنا أيضاً.

إننا نمثل الدافع الوحيد لمجيء الرب يسوع إلى أرضنا. لم يكن لديه غرض ليحققه أو شخصاً ليجبره. لم يقترف إثماً ليموت فداءً له. وعندما مات على الصليب، فإنه بذل حياته طواعية، ولم يسلبها أحد منه. لقد مات طواعية بدافع محبته الإلهية.

علينا أن نتوحد تماماً مع يسوع حتى ما نفهم ونستفيد من شخصه ومما فعله بدلاً عنا. إن حقيقة وضع المسيح لذاته بدلاً عنا هي من أعظم الحقائق التي يمكننا أن نتفكر فيها.

ويمكننا أن نقول بكلمات أخرى، إنه عندما عوقب يسوع ومات على الصليب، فإنك أنت قد عوقبت ومات على ذات الصليب. وعندما دفن يسوع المسيح، دفنت أنت. وعندما نزل يسوع المسيح

للجسيم، نزلت أنت للجسيم. وعندما قام يسوع المسيح من الأموات، فأذك قمت من الأموات، وعندما صعد يسوع المسيح للسموات، صعدت أنت أيضاً للسموات.

إن كل ما فعله يسوع كان من أجلّي ومن أجلك. (متى 20: 28) كما أن ابن الإنسان لم يات ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين. وقال يسوع: (يوحنا 10: 18) ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن أأخذها أيضاً. هذه الوصية قبلتها من أبي. لقد كان موت يسوع على الصليب بدلاً عنا عملاً حبيباً متعمداً من الأب والابن.

جاء يسوع أيضاً للأرض لكيما يعلن عن الله، أبينا السماوي، خالق الكون، لكل العالم. لقد ضلل الشيطان الجنس البشري بعيداً عن الصورة الحقيقية لله. ولقد تسببت أكاذيبه في تصوير الله بشكل يختلف كثيراً عن حقيقته كأب سماوي محب لا يريد إلا الخير لأبنائه.

لقد ضل الناس لقرون بعيداً عن الله، وذلك بسبب خداع عدونا وبسبب الجهل بحقيقة شخص الله ومحبه العظيمة لنا جميعاً. لقد أوضح الله شخصيته تماماً من خلال ابنه، يسوع، الذي ليس هو طريقنا للرجوع لله وحسب، لكنه هو الذي يوضح لنا أيضاً كيف ينبغي علينا، كأبناء لله، أن نربط حياتنا اليومية بأبينا السماوي.

ولا يجب كأبناء لله أن يملكنا الخوف منه فيما بعد. إنه لن يعاقبنا أبداً، إذ قد عاقب يسوع بدلاً عنا. (1 تسالونيكي 5: 9) لأن الله لم يجعلنا للغضب بل لاقتناء الخلاص بربنا يسوع المسيح. وكأبناء لله لا يجب أن نجري لنختبئ منه، بل بالأحرى نجري نحوه ونكون قربه.

ولا يجب أن يكون تصورك عن الله كأب سماوي مبني على الطريقة التي كان أبوك الأرضي يعاملك بها. يجب أن يكون تصورك عن أبيك السماوي من خلال الكتاب المقدس، كلمة الله المكتوبة، ومن خلال يسوع، كلمة الله الحية.

عندها ستكون قادراً على الاقتراب من الله بالطريقة اللائقة وتصبح قادراً على قبول التمتع والاستفادة بكونك ابن لله. إليك بعض الكلمات الغالية من الكتاب المقدس:

(مزمو 103: 1-6، 8-13)

باركي يا نفسي الرب وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس.

باركي يا نفسي الرب ولا تنسى كل حسناته.  
الذي يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي كل أمراضك.  
الذي يفدي من الحفرة حياتك الذي يكللك بالرحمة والرافة.  
الذي يشبع بالخير عمرك فيتجدد مثل النسر شبابك.  
الرب مجري العدل والقضاء لجميع المظلومين.

الرب رحيم ورؤوف طويل الروح وكثير الرحمة.  
لا يحاكم إلى الأبد ولا يحقد إلى الأهر.  
لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا.  
لأنه مثل ارتفاع السموات فوق الأرض قويت رحمته على خائفه.  
كبعد المشرق من المغرب ابعده عنا معاصينا.  
كما يترأف الأب على البنين يترأف الرب على خائفه.

أليست هذه صورة رائعة لأبينا السماوي؟ وهذه مجرد لمحة  
من محبة، صلاح، نعمة، ورحمة الله. لقد كتبت صفات الله هذه قبل  
ميلاد المسيح بسنين طويلة، لكن يسوع المسيح هو الآن أفضل من  
يصور الله لنا.

مكتوب في الكتاب المقدس: (عبرانيين 1: 3) الذي وهو بهاء مجده  
ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه  
تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعلى.

يقول الكتاب أيضاً: (إشعياء 9: 6) لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً  
وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً  
أبدياً رئيس السلام.

وقال يسوع بنفسه: (يوحنا 14: 9) الذي رأيته فقد رأى الأب. يريدنا  
الله أن نعرف طبيعته على وجه التحديد وما الذي فعله من أجلنا حتى  
ما تكون لنا معه علاقة وصداقة حميمة. وهكذا نستطيع جميعاً أن  
نكون الشخص الذي خلقنا الله لنكونه، فنستمتع بحياتنا للتمام هنا والآن  
وحتى الأبدية.

قال يسوع أيضاً: (يوحنا 15: 15) لا أعود أسميكم عبداً لأن العبد لا  
يعلم ما يعمل سيده. لكني قد سميتكم أحبباء لأنني أعلمتكم بكل ما  
سمعت من أبي. إنك الآن صديق ليسوع المسيح، هو يريد أن يعرفك  
بكل ما تعلمه هو سابقاً من أبيه السماوي.

إن روح الله الذي يعيش الآن فيك سوف يعطيك الآب والابن. بحيث تعرفهما بصورة شخصية، وتقيم معهما علاقة شخصية كما ينبغي أن يكون.

كما هو مكتوب: (1كورنثوس 2: 9-11) بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه. فأعلنه الله لنا نحن بروحه. لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. لأن من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه. هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله.

تعلمنا من المقطع الكتابي السابق أننا لن نعرف الله بصورة شخصية من خلال حواسنا الطبيعية الجسدية، وإنما من خلال إعلان روح الله القدوس. يريدنا الله أن نعرف كل الأشياء الصالحة التي أعدها لنا والتي منحها لنا مجاناً. نعم، يريدنا الله أن نعرفه وأن نأخذ كل بركاته.

مكتوب: (رومية 8: 32) الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء. ومكتوب أيضاً (مزمو 84: 11) لا يمنع خيراً عن السالكين بالكمال. و(يعقوب 1: 17) كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند أبي الأنوار الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران.

وهكذا نرى أن الله يريد دائماً الخير لنا. لقد ضرب يسوع، وتآلم، ومات بدلاً عنا ليحررنا من الخطية، المرض، الألم، ومن كل أعمال الشرير. يريدنا الله أن نمثلك ونختبر كل العطايا الصالحة والبركات التي وفرها لنا يسوع بأمانته عندما حررنا من الخطية ولعننتها بدمه الكريم المسفوك.

عليك أن تكون مقتنعاً تمام الاقتناع أن إرادة الله لك الآن هي (3يوحنا 1: 2) أيها الحبيب في كل شيء أروم أن تكون ناجداً وصحيحاً كما أن نفسك ناجدة. هذا هو ما يعلمه الكتاب المقدس بوضوح وما أوضحه يسوع المسيح لكل شخص عندما عاش وتمشي على أرضنا. يخبرنا الكتاب المقدس: (أعمال 10: 38) يسوع الذي من الناصرة كيف مسح الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه.

شفي يسوع المرض، وفتح عيون العميان وآذان الصم، وأطلق لسان البكم. طرد الأرواح الشريرة، أقام الموتى، شفي البرص، وأقام المفلوجين ليمشوا. لقد شفي كل شخص أتى إليه

بايمان، بغض النظر عن مدى خطورة مرضه أو سقمه. وغفر الخطايا لكل شخص وضع ثقته فيه. (1 يوحنا 3: 8) من يفعل الخطية فهو من إبليس لأن إبليس من البدء يخطئ. لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس.

يسوع المسيح حي، (عبرانيين 13: 8) يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم والى الأبد. إن المعجزات التي أجراها منذ ألفي عام مرّوا لازال يجريها حتى اليوم. كان يسوع على الدوام متعاطفاً ومتفاعلاً مع احتياجات كل من قابله؛ حتى أنه وفر الطعام لآلاف بصورة معجزية عندما تطلب الأمر ذلك. لقد اهتم بالناس وأحبهم بشكل لم ولن يتكرر ثانية. وهذا هو يسوع بالفعل.

من المهم أن نعرف، كأبناء لله، ما الذي ينبغي أن نتوقعه من أبينا السماوي. إن مشيئته من نحونا صالحة على الدوام. مكتوب (رومية 12: 2) ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة. هذه هي إرادة الله، صالحة، مرضية، وكاملة.

لا تسمع لا شريك أو لأي شخص آخر أن يخبرك بشيء يخالف كلمة الله. سوف يتجدد ذهنك إذا ما حفظت عينك مثبتتان على يسوع (عبرانيين 12: 2) ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكلمه يسوع ذلك الذي لم يفعل إلا الإصلاح لكل شخص وثق فيه. لقد كان يسوع يتم دائماً مشيئة أبيه الذي في السماوات.

والآن، ها قد عرفت أن الله يريدك مباركاً، سعيداً بحق، في صحة جيدة، ناجحاً في كل شيء، متمتعاً بالغفران، وحرراً من كل أعمال الشرير. إنك تعرف ذلك لأن هذا هو ما تعلنه كلمة الله، ولأن يسوع أظهر لنا مشيئة الله بحياته على الأرض.

والآن، حان الوقت لنلخص الأشيء التي تعلمتها في الفصل الثالث، وذلك من خلال صلاة الشكر التالية المرفوعة لله:

أبي السماوي الحبيب،  
أشكرك بشدة لكونك الشخص الذي أدت هو عليه وبالكيفية التي أدت بها، لذلك أستطيع أن أثق في أنك لن تتغير أو تكذب أبداً. إنني شاكر جداً لأنك تريد لي السعادة الحقيقية، ولأنك تريد دائماً ما هو لخيري، لأن هذه هي طبيعتك. إنك رائع.

أشكرك يا رب من أجل الروح القدس، الذي يقودني إلى كل الحق والذي يعلن يسوع لي، والذي يعلن لي أيضاً كل الأشياء التي أعدتها من أجلي. أشكرك يا رب لأنك تريدني أن أعرف كل شيء عنك، وأنت لا تخفي عني سراً.

أشكرك يا يسوع لأنك تعتبرني صديقاً لك فتشاركني بكل شيء فأستطيع أن أعرفك بصورة شخصية حميمة، مما يخلق علاقة قوية فيما بيننا.

إنني أعرف أنني مجرد طفل في المسيح، لكنني أتوقع أن أنمو لأكون قوياً في الرب وأثبت ناظري على يسوع. إنني مبتهج إذ اكتشف الأشياء الرائعة التي تعدها لي وأنا أعيش حياتي كمؤمن بك في كل يوم.

أشكرك يا رب لأنك تعلن لي مدى قيمتي عندك. لن أسمح لأي شخص بأن يقول لي شيئاً يخالف هذا. إنني ابن الله ووارث لكل ما هو لك. إنك تسد كل احتياجاتي. إنني غني، ناجح، وصحيح، كما أن نفسي صحيحة. وكل هذا سببه يسوع واتحادي به. إن حبك يفوق أي شيء حلمت به.

أشكرك يا رب يسوع لأن كل ما أتيت لتتممه على الأرض كان لأجلي ولمن هم مثلي. إنك لم تأتي لتخدم بل لتخدم وتبذل نفسك من أجلي. أشكرك لأنك أعلنت لي الأب وأنت تشفي، تخلص وتحرر الآخرين. أشكرك لأنني أعرف أنك ستفعل نفس الأشياء من أجلي. إنني أحبك.

في اسم يسوع أصلي،  
أمين!

## السعادة الحقيقية هي يسوع في داخلك الفصل الرابع

السعادة الحقيقية هي أن يكون يسوع داخلك. إن الرب يسوع المسيح الذي يعيش الآن فيك هو كل شيء وكل شخص سوف تحتاجه لتكون سعيداً حقاً.

لقد وثقت في يسوع كمخلص ورب لك. والآن، سوف تتعلم كيف تثق في كل مناحي حياتك.

إن اكتشاف يسوع في كماله يحتاج العمر كله، لكنك هذا، في الفصل الرابع، سوف تكتشف صفات أساسية في شخصية يسوع، وبذلك تكتشف كمالك فيه.

سوف تكتشف أن كل الكمال اللاهوتي حل جسدياً في يسوع، وأنت كامل فيه. بكلمات أخرى، أنت لست محتاجاً لشيء؛ كل شيء ستحتاجه موجود في المسيح الذي يعيش فيك.

هذه حقيقة مذهلة نعرفها من كلمة الله. تخيل أن كل شيء وكل شخص يمكن أن تحتاجه يعيش في داخل بصورة يومية.

**السعادة الحقيقية هي يسوع في داخلك...**

يعيش يسوع الآن فيك وأنت تعيش فيه. يقول الكتاب المقدس:  
(كولوسي 2: 9-10) فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً. وأنتم  
مملوون فيه الذي هو رأس كل رئاسة وسلطان. بكلمات أخرى،  
أنت لست محتاجاً لشيء. إنك الآن موافق تماماً للصورة الأصلية التي  
خلقك الله عليها.

إن كمالك هذا يكمن في المسيح، ولأنك فيه وهو فيك فأنت لا  
تحتاج لشيء. إن كل احتياج لديك سوف يسدده المسيح حتى أنه  
سيفيض عنك. إن المسيح فيك هو رجاء المجد.

اقرأ وتأمل في الشواهد الكتابية التالية، إذ أنها سوف تساعدك على  
فهم مدى البركة التي أنت فيها:

(مزمو 23: 1-6) الرب راعي فلا يعوزني شيء. في مراعي خضر  
يربطني. إلى مياه الراحة يورديني. يرد نفسي يهديني إلى سبل البر  
من أجل اسمه. أيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً  
لأنك أنت معي. عصاك وعكازك هما يعزيانني. ترتب قدامي مائدة  
تجاه مضايقي. مسحت بالدهن رأسي كاسي رياً. إنما خير ورحمة  
يتبعاني كل أيام حياتي وأسكن في بيت الرب إلى مدى الأيام.

يصور يسوع هذا كراع، وأنت فرد من رعيته. قلنا في  
الفصول السابقة أنك ابن لله، وهذه حقيقة. ومع هذا، فإننا سوف نناقش  
علاقتك بيسوع المسيح من خلال صور مخلقة.

اقرأ المقاطع الكتابية التالية مرات ومرات، واسمح للروح  
القدس أن يجعل الكلمات حقيقة في حياتك. إن الله يريد أن يمس أعماق  
أعماقك من خلال كلمته. إنه يريد أن يجعلك تتلامس مع شخصه حتى  
ما يتمكن من أن يحبك ويباركك بصورة لا تستطيع تخيلها.

(عبرانيين 4: 12-13) لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل  
سيف ذي حدين وشارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل  
والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته. وليس خلقه غير ظاهرة قدامه  
بل كل شيء عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معه أمرنا. إذ تتأمل  
في كلمة الله وصلاحه ومحبه المعلنان فيها، فإن روح الله سيلمسك  
بعمق، يغيرك، ويفتح من قلبك وروحك، ويمكنك من اختبار محبة  
المسيح بصورة أكبر.

يسوع هو وراعيك. هو سدوف يقودك ويقودك، يعزذك ويباركك. لن تحتاج أبداً. إنه هو الراعي الصالح الذي يقودك في طرق الحياة ويحفظك من كل شر. ليس من سبب يجعلك تخاف أو تقلق. إن راعيك سدوف يسد كل احتياجاتك، ويحميك ويباركك بسلامه وفرحه.

(أمثال 3: 5-6) توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد. في كل طرفك اعرفه وهو يقوم سبيلك. لا تثق بنفسك! (أمثال 14: 12) توجد طريق تظهر للانسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت. اتبع يسوع. (يوحنا 14: 6) قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي. إنه لن يضل أبداً. يسوع لن يهملك أو يتركك (تثنية 31: 6) تشددوا وتشجعوا. لا تخافوا ولا ترهبوا وجوههم لأن الرب الهك سائر معك. لا يهملك ولا يتركك. (يوحنا 10: 29) ابي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي. (رومية 8: 38-39) فإني متيقن أنه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلية. ولا علو ولا عمق ولا خليفة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا.

إنك آمن في يسوع. اقرأ وتأمل المقاطع التالية من كلمة الله في الكتاب المقدس:

(مزمور 91: 1-16) الساكن في ستر العلي في ظل القدير يبيت. أقول للرب ملجأى وحصني إلهي فأتكل عليه.

لأنه ينجيك من فخ الصيد ومن الوبأ الخطر. بخوافيه يظلك وتحت أجنحته تحتمي. ترس ومجن حقه.

لا تخشى من خوف الليل ولا من سهم يطير في النهار. ولا من وبأ يسلك في الدجى ولا من هلاك يفسد في الظهيرة.

يسقط عن جانبك ألف وريوات عن يمينك. إليك لا يقرب. إنما بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار.

لأنك قلت أنت يا رب ملجأى. جعلت العلي مسكنك. لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك. لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرفك. على الأيدي يحملونك لنلا تصدم بحجر رجلك.

على الأسد والصل تظاً الشبل والثعبان تدوس. لأنه تعلق بي أنجيه. أرفعه لأنه عرف اسمي.

يدعوني فاستجيب له. معه أنا في الضيق. أنقذه وأمجده. من طول الأيام أشبعه وأريه خلاصي.

هذا هو الإعلان الكريم عن العلاقة التي تربطك بخالقك، من خلال ابنه، يسوع المسيح. إن الله يعتني بأمرك جداً. اقرأ هذه الكلمات مرات ومرات وفكر فيما تقوله لك، صدق هذه الكلمات كما لو كانت كتبت خصيصاً من أجلك أنت. إن الكتاب المقدس هو خطاب المحبة من الله لكل من يؤمنون به.

لم يحبك أحداً أبداً مثلما أحبك يسوع. (أفسس 3: 14-21) بسبب هذا أحذي ركبتي لدى أبي ربنا يسوع المسيح. الذي منزه تسمى كل عشيرة في السموات وعلى الأرض.

لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن. ليبدل المسيح بالإيم، أن في قلب وبكم، وأن تم متأصلون ومتأسسون في المحبة حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو. وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي تمتلنوا إلى كل ملء الله.

والقادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور. آمين.

لأن يمكنك أبداً أن تستنفد محبة الله، أو غذاه، أو رحمته، أو صلاحه، أو نعمته، أو غفرانه، أو قوته، أو سلامه الذي يفوق عقلك. كل ما لله هو لك، وموارد الله لا تنضب أبداً.

وكل ما لله وكل صفات الله متضمنة في يسوع الذي يعيش في داخلك، والذي تعيش أنت فيه. (عبرانيين 13: 8) يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد. إنه حي، وسوف يفعل من أجلك نفس الأعمال التي عملها لأولئك الذين آمنوا به عندما عاش على أرضنا منذ ألفي عام مروا.

لقد جاء يسوع إلى العالم ليخلص الخطاة. لقد جاء ليحدث عن ويخلص ما قد هلك. (أعمال 10: 38) يسوع الذي من الناصرة كيف

مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه. لقد جاء لكيما يستبدل اللعنة الموضوعة على الجنس البشري بسبب الخطيئة، ويعيد لنا ويصالحنا بالله. لقد جاء حتى ما يمنحنا حياة أبدية.

والحياة الأبدية ليست مجرد حياة تمتد بلا نهاية وحسب، لكنها أيضاً تتضمن قيمة تلك الحياة هذا والآن. لا يريدنا الله أن نظل تحت عبودية أي تأثير للخطيئة أو أية مخططات لإبليس. لقد وضح يسوع المسيح ذلك تماماً عندما شفى المرضى، غفر للخطاة، طرد الأرواح الشريرة، أطعم الجوعى، وسدد احتياجات أولئك الذين أمنوا به. وهذا هو ما سيفعله من أجلك ومن أجلي اليوم.

في أحد المواقف، (متى 8: 14-17) ولما جاء يسوع إلى بيت بطرس رأى حماته مطروحة ومحمومة. فلمس يدها فتركتها الحمية. فقامت وخدمتهم.

ولما صار المساء قدموا إليه مجانين كثيرين. فأخرج الأرواح بكلمة وجميع المرضى شفاهم.

لكي يتم ما قيل بإشعيا النبي القائل هو اخذ أسقامنا وحمل أمراضنا. وقبل قرون من ميلاد يسوع سجل الوحي:

(إشعيا 53: 4-6) لكن أجزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً.

وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفيانا.

كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه أثم جميعنا.

وبعد سنوات من موت يسوع على الصليب، نجد تلك الكلمات مكتوبة في كلمة الله:

(1بطرس 2: 24-25) الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذي بجلده شفيتم. لأنكم كنتم كخراف ضالة لكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها.

من المهم للغاية أن تفهم وتؤمن أنه عندما مات يسوع بدلاً عنك، فإنه قاس ومات من أجل خطاياك، أمراضك، أسقامك، والامك، وذلك حتى ما تتال الغفران والشفاء.

ومكتوب أيضاً. (3 يوحنا 1: 2) أيها الحبيب في كل شيء أروم أن تكون ناجحاً وصحيحاً كما أن نفسك ناجحة.

لقد غفر الله خطاياك، ولقد دبر أمر شفاء جسديك من خلال الأم، موت، دفن، وقيامه يسوع المسيح. إنه امتياز اشتراه وأعطاه لك يسوع لتعيش في صحة، وحرية من ظلمة الخطية والشيطان، كما أنه لك الحق أيضاً لتكون خطاياك مغفورة.

لقد جاء يسوع لتكون لك حياة، وحياة أغني وأفضل. يريد أبوك السماوي أن تعيش حياة مليئة كاملة. إن إرادته لك هي أن تعيش في انتصار، قداسة، صحة روحية، نجاح، وأن تعيش في محبته وسلامة الذي يفوق كل عقل.

لقد أتى الشيطان ليسرق، يقتل ويدمر، وهو يريدك أن تعيش مقيداً بالخطية، الإدمان، النجاسة، المرض، الألم، السقم، الفقر، الاحتياج، الغضب، الكراهية، الطمع، الكذب، وشدة أذواع الصراعات العقلية، الجسدية، والنفسية والتي تسلبك إرادة الله الصالحة لحياتك.

عليك أن تقرر في قلبك وعقلك أنك لا تريد إلا ما يريد الله لحياتك، وأن إرادته صالحة على الدوام. وعلينا أن نرغب لنفسك ما يرغبه الله لك، وأن يكون مصدر رغبتك هذه متفقاً مع الأسباب التي من أجلها يرغب الله أن يمنحك هذه الأشياء، ومن ثم تتعاون مع الروح القدس ليمنحك الله كل هذه البركات. عليك أيضاً أن تثبت في قلبك أنك ستقاوم الشيطان وكل مخططاته وأطماعه في حياتك مستخدماً كلمة الله لتهممه، ولتعرف الفرق ما بين إرادة الشيطان وإرادة الله لحياتك.

مكتوب: (يعقوب 4: 7-8) فاخضعوا للأه. قاوموا إبليس فيهم رب منكم. اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم.

عليك أن ترغب ما يرغبه الله لكل مذاحي حياتك، وأن تؤمن أن الله سوف يفعل كل ما قال أنه سيفعله لحياتك كما بن له. لقد اشترى الله جسديك وروحك بثمن. لذلك، فإنك يجب أن تنتظر أن يمنحك الله صحة جسدية وروحية، وألا تقبل ما هو أقل من ذلك.

مكتوب: (1 كورنثوس 6: 19-20) أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم.

**لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله.**

عندما تظهر قوة الله الغافرة والشفافية في جسدك وروحك، فإن الله يتمجد. يريد الشيطان أن يسلب الله مجده بأن يظل الناس مفيديين بنير الخطية، المرض، والسقم؛ لكن الشيطان مهزوم، ولا زالت قوة الله الشافية والغافرة متاحة لكل من يؤمنون ويتقون في مصداقية كلمة الله.

لكيما تتلقى الشفاء عليك أن تعرف أن الله يريد شفاؤك، تماماً كما عرفت أن الله يريد لك الغفران والخلص. إن الله يهتم بالإنسان الذي خلقه ككل. إنه يريد أن يسد احتياجاتك. لم يتجاهل يسوع أبداً أي شخص آمن به أو طلب منه الشفاء، وهو لن يفعل ذلك أبداً. لقد كان على الدوام يشفي ويغفر لكل من آمن بقدرته على أن يغفر ويشفي، وهو لا زال يفعل ذات الشيء في يومنا هذا.

دعونا نقرأ بعض المقاطع من الكتاب المقدس، والتي تسجل بعض اللحظات عن خدمة يسوع عندما عاش فيما بيننا منذ ألفي عام مروا:

**(متى 8: 1-3) ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة. وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلاً يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني. فمد يسوع يده ولمسه قائلاً أريد فاطهر. وللوقت طهر برصه.**

كان سؤال هذا الرجل يتعلق فيما إذا كانت إرادة الله ليسوع أن يشفيه أم لا. ولقد أجابه يسوع بوضوح: "أريد!" وهذه هي نفس الإجابة التي سببها يسوع عليك اليوم. إن إرادة الله على الدوام هي أن يشفي.

**(لوقا 7: 11-15) وفي اليوم التالي ذهب إلى مدينة تدعى نايين وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير. فلما اقترب إلى باب المدينة إذا ميت محمول ابن وحيد لأمه وهي أرملة ومعه جمع كثير من المدينة.**

فلما رآها الرب تحنن عليها وقال لها لا تبكي. ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون. فقال أيها الشاب لك أقول قم. فجلس الميت وابتداً يتكلم فدفعه إلى أمه.

إن يسوع محب ومتعاطف للغاية، حتى أنه أقام الموتى.

(مرقس 4: 35-39) وقال لهم في ذلك اليوم لما كان المساء. لنجتز إلى العبر. فصرفوا الجمع وأخذوه كما كان في السفينة. وكانت معه أيضاً سفن أخرى صغيرة. فحدث نوء ريح عظيم فكانت الأمواج تضرب إلى السفينة حتى صارت تمتلئ. وكان هو في المؤخر على وسادة نانماً. فأيقظوه وقالوا له يا معلم أما يهكم أننا نهلك. فقام وانتهر الريح وقال للبحر اسكت. ابكم. فسكنت الريح وصار هدوء عظيم.

نعم، حتى الريح والبحر أطاعا يسوع.

(مرقس 10: 46-52) وجاءوا إلى أريحا. وفيما هو خارج من أريحا مع تلاميذه وجمع غفير كان بارتيمائوس الأعمى ابن تيمائوس جالسا على الطريق يستعطي. فلما سمع أنه يسوع الناصري ابتداءً يصرخ ويقول يا يسوع ابن داود ارحمني.

فانتهره كثيرون ليسكت. فصرخ أكثر كثيراً يا ابن داود ارحمني. فوقف يسوع وأمر أن ينادى. فنادوا الأعمى قائلين له ثق. قم. هوذا يناديك. فطرح رداءه وقام وجاء إلى يسوع. فأجاب يسوع وقال له ماذا تريد أن أفعل بك. فقال له الأعمى يا سيدي أن أبصر.

فقال له يسوع اذهب. إيمانك قد شفاك. فللوقت أبصر وتبع يسوع في الطريق.

لقد أقر يسوع هذا الرجل. لقد آمن فشفي.

وذلك هو السبب الذي يجعلنا نؤكد على أهمية الإيمان بكلمة الله. (عبرانيين 11: 6) ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه تذكر أن الإيمان هو ببساطة أن تصدق ببساطة أن الله سيفعل ما وعد أنه سيفعله. إنه ببساطة الثقة في كلمته. هذا هو ما يرضي الله.

كان جمع كبير يحيط بيسوع ويزاحمه. (مرقس 5: 25-34) وامرأة بنزف دم منذ اثنتي عشرة سنة. وقد تألمت كثيراً من أطباء كثيرين وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً بل صارت إلى حال أروء.

ولما سمعت بيسوع جاءت في الجمع من وراء ومستتة ثوبه. لأنها قالت إن مسست ولو ثيابه شفت. فللوقت جف ينبوع دمها وعلمت في جسمها أنها قد برئت من الداء.

فللوقت التفت يسوع بين الجمع شاعراً في نفسه بالقوة التي خرجت منه وقال من لمس ثيابي. فقال له تلاميذه أنت تنظر الجمع يزحمك وتقول من لمسني. وكان ينظر حوله ليرى التي فعلت هذا.

وأما المرأة فجاءت وهي خائفة ومرتعدة عالمة بما حصل لها فخرت وقالت له الحق كله. فقال لها يا ابنة إيمانك قد شفأك. اذهبي بسلام وكوني صحيحة من دائك.

مرة أخرى يفعل يسوع ما لم يستطيع الأطباء فعله، وذلك استجابة لإيمان المرأة. وأنت أيضاً يمكنك أن تؤمن وتشفى.

هذه مجرد معجزات قليلة سجلتها لنا كلمة الله، لكن (يوحنا 21: 25) وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة أمين. إن الخلاص من وجهة نظر الله يتضمن تحرير الجنس البشري كله من تأثير الخطية، ورجوعاً كاملاً لخطة الله الأصلية للناس.

لا تُحذِ الله. ثق في كلمة الله المكتوبة، الكتاب المقدس، وكلمة الله الحية، يسوع المسيح. استنفد تماماً من معرفتك الله، واعط الله كل المجد من أجل كل ما فعله من أجلك. لا تسمح للأشهر أن يسلبك فيما بعد. إنه كاذب.

الفصل القادم من هذا الكتاب سوف يعلمك كيف تقبل كل العطايا المجانية التي يقدمها الله لك من خلال يسوع. سوف تكتشف كيف تأخذ مواعيد الله، وتختبر بركات معرفته بصورة شخصية. حان الوقت لنختتم الفصل الرابع. دعنا نرفع صلاة شكر الله من أجل ما تعلمته توأ:

أبي السماوي الحبيب،  
أشكرك لأن كل ملئك قد حل جسدياً في يسوع وفيه أنا كامل.  
لدي الآن السعادة الحقيقية، لأن يسوع قد صار لي. لم أعد في احتياج لأي شيء أو شخص فيما بعد. إنني في يسوع، وهو في يسوع لي وأنا له. نحن الآن واحد فيك.  
أشكرك يا رب لأنك راعي، فلن أحتاج لشيء. أشكرك لأنك معي دائماً، ولن تتركني أبداً. أشكرك لأنك تقودني وتحميني وتهتم

بكل احتياجاتي. أشكرك لأنك تقودني في سبل مستقيمة لذا لن أحتاج،  
أو أخاف، أو أقلق، أو أشك فيما بعد.  
أشكرك يا رب لأنه ليس شيء في الخليقة يستطيع أن يفصلني  
عن محبتك. أشكرك لأنني أسكن الآن في ظلك، فلن يؤذني شيء،  
وأنت تشبعني من طول الأيام.

أشكرك يا رب أن المرض والسقم لم يعد لهما سلطان عليّ  
فيما بعد. سوف أقاومهما، كما أقاوم الشرير، وسوف أقترب منك دائماً  
طالباً منك الشفاء، كما نلت منك قبلاً الغفران، موقناً أنك ستقرب مني  
بدورك لتحفظني كما قلت في كلمتك. أشكرك لأن كلمتك حية وفعالة  
في حياتي.

إنني ممتن للغاية إذ عندما أرى يسوع، فإنني أراك أنت يا  
الله، ولأنني أستطيع أن أتق أنك ستفعل لي من خلال يسوع، ما فعلته  
سابقاً من خلاله لأولئك الذين أمذوا عندما كان يسوع يعيش على  
أرضنا.

إلهي الحبيب، إنني لن أحذك في حياتي. أريد أن أعرفك كما  
أنت حقيقة. سوف أتق في كلمتك وأؤمن بما تقوله، بغض النظر عما  
أراه، أسمع، أشعر أو أفكر فيه. إنني أعرف أن كلمتك حق وأنت لن  
تكذب عليّ أو تخدعني بأي صورة ما. أعرف أنك تحبني كما لم  
يحبني أحد من قبل، وإنني أحبك أيضاً.

في اسم يسوع أصلي،  
أمين!

## السعادة الحقيقية هي الصلاة الناجحة الفصل الخامس

السعادة الحقيقية هي الصلاة الناجحة! يُصلي الملايين يومياً في شتى أنحاء العالم، لكن نسبة ضئيلة منهم هي التي تتلقى استجابة

الصلاة الحقيقية ليست مجرد واجب أو تقليد ديني، أو طقس نقوم به لدستري به قوة عليا أو لدستري به "الآلهة". الصلاة الحقيقية هي تواصل مباشر مع خالقك، من خلال ابنه، يسوع المسيح

تعلمك أن تصلي وفقاً لكلمة الله شيء رئيسي في نجاحك كمؤمن. إن هذا هو أقيم امتياز لنا كأبناء لله.

يمكننا أن نصلّي في أي وقت، أي مكان وفي أي ظروف، متوقعين أن أبانا السماوي سيسمعنا، وسيستجيب لصلواتنا وفقاً لوعده الذي قدمه في كلمته.

سوف تتعلم من هذا الفصل كيف يمكنك أن تتواصل مع أبينا السماوي، وتأخذ منه كل ما تحتاجه.

السعادة الحقيقية هي الصلاة الناجحة...

الصلاة الحقيقية هي تواصل مباشر مع خالقك، من خلال ابنه، يسوع المسيح. إن الصلاة التي رفعتها في نهاية الفصل الأول أعادت لك علاقتك الشخصية مع الله. لقد أصبحت ابناً لله، وأصبح هو أباك السماوي. إن هذه هي أهم صلاة صليتها أو ستصليها في حياتك.

وستستمر الصلاة لتلعب دوراً محورياً في نجاحك كابن لله. عليك أن تقضي وقتاً تتواصل فيه مع أبك السماوي حتى ما تعرفه بصورة أكثر حميمية. إن التواصل مهم للغاية في تنمية علاقتك الشخصية بالله.

إن الله يحب أن يتكلم أبناؤه معه، وهو، على عكس الكثيرين من الآباء الأرضيين، متاح دائماً ليستمع لهم. يمكن أن تكون الصلاة بسيطة بساطة حوار يدور بين أب وابن، ويمكن أن تتناول أي موضوع أو شأغل، بما في ذلك التسبيح، الشكر، والطلبات لنفسك وللآخرين.

وتحتوي الصلوات الموجودة في نهاية كل فصل من هذا الكتاب في أغلبها تشكرات وتسبيح. لقد عبرت في هذه الصلوات عن شكري من أجل طبيعة الله ومن أجل ما فعله من أجلك ومن أجل الجنس البشري ككل. التسبيح هو أن تقول عن الله ما أعلنه هو لك سابقاً عن نفسه، ثم شكره بعد ذلك من أجل طبيعته هذه.

التسبيح والشكر طريقتان بهما تضع أفكار عن الله وتقديرك له في صورة لفظية تعبر بها لله عن مشاعرك هذه. يمكنك أيضاً أن تسبح الله وتشكره عن طريق الترنيم. ويمكن أن يشمل التسبيح والشكر كيانك ككل: روحك، عقلك، مشاعرك، وجسدك. يمكن أن يرتفع صوتك بالتسبيح لله، ويمكنك أن ترقص أمام الله، يمكنك أن تسبحه بالعزف على آلة موسيقية. يمكنك أن ترفع يدك وتسبحه، ويمكنك أيضاً أن تسبحه وتشكره في صمتك.

التسبيح والشكر يأتيان من قلبك ثم يفيضان للرب ليعبرا عن محبتك وشكرك له. لا توجد طريقة محددة لتسبيح الله، ولا توجد كلمات محددة أيضاً. إن التسبيح والشكر متنوعان يتنوع وتعدد أبناء الله، والله يحب أن يسمعك ويشاهدك وأنت تعبر عن محبتك وشكرك له.

يقول الكتاب المقدس: (عبرانيين 13: 15) فلنقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح أي ثمر شفاه معترفة باسمه.

ويقول أيضاً: (1 بطرس 2: 9) وأما أنتم فجنس مختار وكهذوت ملوكي أمة مقدسة شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب.

ويقول أيضاً: (1 تسالونيكي 5: 18) اشكروا في كل شيء. لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم.

لديك الكثير لتسبح الله وتشكره من أجله. ليكن اتجاهك هو اتجاه التسبيح والشكر. ليكن لك توجه الأشخاص الممتن. إنك بذلك لن تُعطي الله ما يستحقه من مجد وحسب، لكذلك ستجد أيضاً الفرح والسعادة وهما يغمران عقلك وروحك. وسوف يفعل الله أشياء خاصة في حياتك بينما أنت تسبحه وتشكره.

الصلاة الحقيقية هي أيضاً الوسيلة التي بها سنتقبل عطايا الله. لقد ناقشنا قبلاً كثيراً عن البركات التي وعد الله أن يمنحها لأبنائه. إن بركات الله، مثلها مثل غفران الخطايا، يمكن الحصول عليها عن طريق الصلاة المؤمنة.

فعلى سبيل المثال، مات يسوع ليدفع ثمن خطايا الجميع، ومع هذا لم يخلص الجميع. ترى لماذا؟ ذلك لأنهم لم يدعوا باسم الرب بإيمان كما فعلت أنت، طالبين منه أن يخلصهم. ومع أن الحياة الأبدية هي عطية مجانية من الله، إذ أنه دفع ثمنها مقدماً، يجب أن يقبلها الجميع بالإيمان، إلا أن البعض لا يفعلون هذا.

ومع أن يسوع قد تألم وحمل أمراض وأسقام وآلام كل جسدنا البشري في جسمه، إلا أن هناك الكثيرين لا يُشْفون لأنهم لم يدعوا يسوع الشافي بإيمان ليخلصهم.

لقد ناقشنا كيف أن الله، أبينا السماوي، يريد أن يباركنا، يغفر لنا، يشفينا، يرعانا، يسدد احتياجاتنا، ويرشد ويقود حياتنا، لكن هذا لا يحدث بصورة تلقائية. وهذا تظهر أهمية الطلبات في صلواتنا. إن الصلاة بإيمان هي الوسيلة التي بها نأخذ من الله ما وعدنا به.

يقول الكتاب المقدس: (1 يوحنا 5: 14-15) وهذه هي الثقة التي لنا عنده إنه إن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا. وإن كنا نعلم أنه مهما طلبنا يسمع لنا نعلم أن لنا الطلبات التي طلبناها منه. إن الطلب

بحسب مشيئة الله هو ببساطة الطلاب بحسب كلمته، أو بصورة أدق، بحسب مواعيده.

عندما نطلب بحسب مشيئة الله، والتي هي كلمة الله، فإنه يجب أن تكون لنا الثقة أن الله سيستجيب وفقاً لكلمته. لهذا السبب نعرف أن صلواتنا ستستجاب وأننا سننال ما طلبناه. يجب الله أن يجيب صلوات أبنائه.

قال يسوع: (متى 7: 11-7) اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم. لأن كل من يسأل يأخذ. ومن يطلب يجد. ومن يقرع يفتح له. أم أي إنسان منكم إذا سأله ابنه خبزاً يعطيه حجراً. وإن سأله سمكة يعطيه حية. فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه.

إنك تستطيع، بل يتوجب عليك، أن تتوجه نحو أبيك السماوي بثقة، كإبن له. إنه يحبك ولا يريدك إلا خيراً. تذكر أنه أرسل ابنه، يسوع، ليموت بدلاً عنك، حتى ما يستعيد علاقته بك ثانية. من المهم أيضاً أن تعرف أن الله لديه كل ما تحتاجه، ومصادره متنوعة لا تنضب. لا يوجد ما هو مستحيل بالنسبة للرب. ثق به واقترّب منه في الصلاة.

مذ زمن بعيد، طلب التلاميذ من يسوع أن يعلمهم كيف يصلون، فأجابهم بقوله: (متى 6: 9-13) فصلوا أنتم هكذا. أبانا الذي في السموات. ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك. لا تكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. خبزنا كفافنا اعطنا اليوم. واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا. ولا تدخلنا في تجربة. لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. أمين

لقد تعلمنا من يسوع أن الله يعرف ما نحتاجه حتى قبل أن نطلبه، وأنا ينبغي أن نخاطبه بأبينا الذي في السموات. علينا أن نقدر، نبجل، ونكرم اسم الله. ومع أن الله هو أبونا وصديقنا الذي يجبنا بعمق، إلا أننا يجب أن نظهر له الاحترام والتبجيل والإكرام الذي يستحقه.

علمنا يسوع أيضاً أن نصلي من أجل ملكوت الآب، ومن أجل أن نتحقق مشيئته على الأرض، كما هي في السماء. إن ملكوته هو سلطانه وكونه رباً متوجاً على حياتنا. بكلمات أخرى، إننا نصلي من أجل أن يحل سلطان أبينا السماوي وربوبيته في حياتنا على الأرض،

تماماً كما في السماء. إننا نصلي أن ما يحدث من أجلنا في السماء يكون لنا الآن ونحن على الأرض.

إن هذه الحقيقة المذهلة تساعدنا على أن نصلي وفقاً لإرادة الله، إرادته الصالحة، المرضية، والكاملة. إننا لا نصلي من أجل أن يسيطر الله ويملك على كل موقف هنا على الأرض كما هو الحال في السماء وحسب، لكننا نصلي أيضاً أن تتحقق مشيئته التي في السماء هنا على الأرض.

فعلى سبيل المثال، إذا ما كنت حزينا أو محبطاً اليوم، فإنك قد تصلي طالباً من أبيك السماوي الفرح والتشجيع، وتعرف أن هذه هي مشيئته لك، لأنه هكذا ستكون حالتك في السماء؛ إذ أنه لا وجود للحزن والإحباط في السماء.

كذلك، إذا ما كنت مريضاً أو متألماً، فإنك ستعرف أنها إرادة الله لك أن تكون صحيحاً ومنتحراً من الألم هنا والآن، إذ أنه لا يوجد مرض أو ألم في السماء. لذلك يمكنك أن تصلي بثقة لله ليشفيك من مرضك وألمك.

يعلما يسوع أن ننتظر تسديد احتياجاتنا في كل يوم ونصلي وفقاً لهذا، مؤمنين أن الله سوف يسدد احتياجاتنا بحسب غناه في المجد بالمسيح يسوع. وبغض النظر عما نحتاجه، فإننا نستطيع أن نصلي منتظرين من الله أن يسدد احتياجاتنا في كل يوم. وتذكر: الرب راعينا فلن نحتاج لشيء (مزمو 23: 1) الرب راعي فلا يعوزني شيء.

علمنا يسوع أيضاً أنه عندما نخطئ، فإننا يجب أن نصلي طالبين الغفران، عارفين أن الله أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم. (1 يوحنا 1: 9) إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل أثم. ومع أننا قد تحررنا وأصبحنا أبناءً لله، إلا أننا أحياناً ما نخطئ.

فتعلم أننا ينبغي أيضاً أن نصلي ونغفر لمن يسيئون إلينا. إننا نفعل ذلك لأن الله قد غفر لنا الأثام التي اقترناها في حقه.

يعلما يسوع أن نصلي طالبين النجاة من الشرير والابتعاد عن التجربة. كلنا نتعرض لتجربة الخطية. الشيطان هو المجرب، كما

أن شهوات قلبنا كثيراً ما تغرينا أيضاً بالخطية، لكن التجربة ليست خطية. علينا أن نقاوم تجربة الخطية، ونصلي لكيما ننجو من الشرير. قال يسوع لتلاميذه: (متى 26: 41) اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف.

ويسجل الوحي أيضاً عن يسوع (عبرانيين 4: 15-16) لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرتي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية. فلننتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه.

لذلك، فعندما نُجرب بالخطيئة، فإنه يتوجب علينا أن نتوحد مع يسوع المسيح الذي هو انتصارنا على التجربة والمُجرب، وأن نقرب من عرش النعمة بثقة، عالمين أن أبنا السماوي منتظر ليمنحنا رحمة ونعمة في وقت احتياجنا.

واختم يسوع تعليمه عن الصلاة بحقيقة ثقتنا في ديمومة ملكوت وقوة ومجد أبينا السماوي. إن سلطة الله وملكوته وقوته ومجده متاحين دائماً لاستجابة صلواتنا. لقد جعل الله مصادر السماء متاحة لتسديد احتياجاتنا هنا على الأرض عندما نصلي بإيمان، مصدقين أن الله سيفعل ما وعد أن يفعله لأبنائه.

قال يسوع: (مرقس 11: 24) لذلك أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فأمنوا أن تتأله فيكون لكم. من المهم جداً أن نفهم ونطبق هذه العبارة. عندما نصلي، صدق أنك قد نلت ما طلبته في حينه. لا تنتظر حتى ترى ما قد طلبته، لكن استلم طلبتك بالإيمان، عالماً أن الله قد استجاب، وبعد ذلك ستري ذلك عياناً.

إن الرؤية ليست إيماناً، بل بالأحرى الإيمان هو رؤية! قال يسوع ذات مرة لتلميذ اسمه توما: (يوحنا 20: 29) قال له يسوع لأنك رأيتني يا توما أمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يروا. تذكر: (عبرانيين 11: 1) وأما الإيمان فهو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا تری.

إذ لنا ثقة في كلمة أبينا السماوي، فإننا لسنا بحاجة لنرى شيئاً حتى ما نؤمن به. هذا هو الإيمان الذي يرضي الله: (عبرانيين 11: 6) ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضائه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه.

تذكر أن علاقتنا بالله مبنية على إيماننا بمصداقية واستقامة كلمته. يقول الله شديداً أو يعلن لنا شديداً في كلمته، الكتاب المقدس، فذو من بذلك الشيء ونذصرف وفقاً له، بغض النظر عن طبيعة ظروفنا، أو ما نشعر به أو نفكر فيه أو نراه. إننا نثق في كلمة الله، متوقعين أن الأشيء التي وعد بها سوف تحدث، خصوصاً عندما نصلي من أجلها.

فيما يلي المزيد من كلمات يسوع فيما يختص بالصلاة:

(متى 18: 18-20) الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء. وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء. وأقول لكم أيضاً إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل أبي الذي في السموات. لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم.

(يوحنا 14: 12-14) الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها لاني ماض إلى أبي. ومهما سألتكم باسمي فذلك أفعله ليتمجد الأب بالابن. إن سألتكم شيئاً باسمي فإني أفعله.

(يوحنا 15: 7) تثبتم فيّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم.

(يوحنا 15: 16) ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتمكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم. لكي يعطيكم الأب كل ما تطلبتم باسمي.

(يوحنا 16: 23-24) وفي ذلك اليوم لا تسألونني شيئاً. الحق أقول لكم إن كل ما تطلبتم من الأب باسمي يعطيكم. إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي. اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً.

إننا على علاقة طيبة بأبينا السماوي بفضل عمل يسوع، والله يستجيب صلواتنا من أجل يسوع. إن يسوع المسيح يمثل كل شيء بالنسبة لنا. إننا لا شيء بدون المسيح. وهذا هو السبب الذي يجعلنا نصلي لأبينا السماوي في اسم يسوع المسيح. إننا عندما نطلب في اسم يسوع، فإن الأمر يكون كما لو كان يسوع هو الذي يطلب هذا الشيء من الأب.

وكما رأينا في كلمات يسوع السابقة، فإننا نستطيع أن نفترق من أبنينا السماوي في ثقة تامة، وذلك باسم يسوع، والله سيدستجيب لصلواتنا. عندما تطلب في اسم يسوع، توقع أن تنال ما طلبته وأكثر.

تذكر من الذي تطلب منه أن يساعدك، إنه خالق الكون كله، الذي خلق كل شيء تراه من لا شيء. لقد تكلم، فوجدت الأشياء مكتوب: (أفسس 3: 2) والقادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا.

لم تعد عليك أن تهتم أو تقلق بأي شيء. إنه مكتوب (فيلبي 4: 6-7) لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله. وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع. في أي وقت تفتقد فيه لسلام الله، ابدأ في الصلاة تلقياً كل همومك على الله، واشكره وأذت تقدم له طلباتك، وستجد أنه قد وهبك سلامه.

سوف تكون هناك أوقات في حياتك الإيمانية لن تعرف فيها ما يتوجب عليك فعله وسوف تحتاج حكمة من الله. مكتوب: (يعقوب 1: 5-8) وإنما إن كان أحد تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير فسيعطي له. ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة لأن المرتاب يشبه موجاً من البحر تخبطه الريح وتدفعه. فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئاً من عند الرب. رجل ذو رأيين هو متقلقل في جميع طرقه. يمكنك أن تطلب الحكمة من الله دائماً، لكن يجب عليك أن تتوقع أنه سيستجيب ويعطيك ما تحتاجه من حكمة.

إن الصلاة هي الخط المفتوح بينك وبين الله. يقول الكتاب المقدس: (كولوسى 4: 2) واضبطوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر. (1 بطرس 3: 12) عيني الرب على الأبرار وأذنيه إلى طلبتهم. نمي لديك عادة الصلاة اليومية، ولأكثر من مرة في اليوم. رذب لنفسك مكاناً هادئاً تستطيع أن تقضي فيه وقتاً مع الرب في كل يوم. تتكلم المقاطع الكتابية التالية عن الأوقات التي كان يسوع يقضيها في الصلاة:

(متى 14: 23) وبعدهما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلي. ولما صار المساء كان هناك وحده.

(مرقس 1: 35) الصبح باكراً جداً قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك.

(لوقا 6: 12) وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله.

(لوقا 5: 16) وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي.

لقد وضع يسوع قضاءه لوقت بمفرده في صلاة مع الله على قائمة أولوياته، ويجب أن نحافظ كلنا على قضاء مثل ذلك الوقت حتى ما نحافظ على علاقتنا بالله.

دعنا الآن نرفع لله صلاة شكر:  
أبي السماوي الحبيب،

أريد أن أشد بك وأشد كرك من أجل شخصك. إذك رائدع ومهوب. إنني مندهش من صلاحك ومجدك. إنني ممتن للغاية لأذك تسمح لي أن اقترب منك من خلال الصلاة في اسم يسوع المسيح. إنني أسبحك لأنك تعلن حبك لي، أنا ابنك.

أشكرك لأجل دعوتك المقدمة لي في كلمتك لكيما اقترب بثقة من عرش نعمتك، حتى أجد رحمة في وقت احتياجي. أشكرك يا ربي لأنها إرادتك أن تسمع صلاتي وتستجيبها. أشكرك لأنني أستطيع الاقتراب منك في ثقة عند آتي في اسم يسوع. أشكرك يا رب لأنك تحب أن تعطي أبنائك عطايا صادحة، ولأنك تعرف ما أحتاجه حتى قبل أن أطلبه. أشكرك لأنك تعلن لي عن إرادتك في الكتاب المقدس، مما يمكنني من الصلاة وفقاً لإرادتك، وبذلك أنتظر أن تستجيب صلواتي دائماً.

إنني ممتن جداً لأن إرادتك تتحقق في هذا على الأرض كما في السماء. إنني أصلي الآن يا أبي السماوي لكيما يملك ملكوتك على حياتي منذ اليوم. أشكرك لأنك غفرت خطاياي، وإنني اختار أن أغفر للآخرين عندما يسيئون إلي.

إنني أصلي أن توفر كل احتياجاتي اليوم بحسب غذاك في المجد بالمسيح يسوع. إنني أصلي أن أعيش في صحة روحية ونجاح كما تعلن كلمتك، كما أن تكون نفسي صحيحة. أشكرك لأنك تمنحني بغنى، وأنت كفايتي وأكثر، لذلك لا أحتاج أن أهتم بشيء

أشكرك من أجل سلامك الذي يفوق كل عقل والذي يدرس قلبي وعقلي في المسيح يسوع. اليوم أشدرك لأن الخطية، المرض، والاحتياج لم يعد لهم أي سلطان على حياتي، وإنني اليوم أكثر من منتصر في المسيح يسوع، مخلصي، ربي، وشافي.

أطلب منك أن تمنحني اليوم كل الحكمة التي أحتاجها لأعيش حياة الإيمان والحب لأجل مجدك وكرامتك. أشكرك من أجل روحك القدوس الذي سيرشدني اليوم إلى كل الحق. علمني كيف أعيش

بطريقة مرضية لك، بحيث أكون دائماً الشخص الذي تريدني أن  
أكونه، وأفعل مشيئتك على الدوام. أشكرك لأنك سمعت صلاتي.  
في اسم يسوع أصلي،  
أمين!

## السعادة الحقيقية هي الحياة في الروح الفصل السادس

السعادة الحقيقية هي الحياة في الروح! لقد أثار الروح القدس حياتك بقوة في اللحظة التي قبلت فيها يسوع المسيح كمخلص ورب شخصي لك.

لقد أنارك روح الله، ثم ولدت ثانية بالروح. إنه يعيش الآن في داخلك، وهو يريد أن يوجه ويرشد كل مناحي حياتك.

إنك قادر الآن أن تحلق فوق غرائزك الطبيعية وفهمك التقليدي للحياة بمعونة الروح القدس الساكن في داخلك. إنك نلت حياة جديدة في المسيح، وأمامك فرص لا نهاية لها.

يمكن للروح القدس الآن أن يقود ويرشد كل جزء في حياتك بطريقة لم تكن لتعلم بها. إن روح الله يشهد في روحك أنك ابن الله، والآن يمكن لروحه القدوس أن يقودك في كل شيء إذ تتفاعل معه وتتبع إرشاده.

السعادة الحقيقية هي الحياة في الروح...

قال يسوع الكلمات التالية، وهو عالم أن ساعته قد حازت ليضع نفسه عن كل الجنس البشري ومن ثم يرجع لأبيه في السماء، قالها لأولئك الذين كانوا حولوا وأمنوا به:

(يوحنا 14: 16-18) وأنا أطلب من الأب فيعطيك معزيا آخر ليملك معكم إلى الأبد. روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكن معكم ويكون فيكم. لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم.

(يوحنا 14: 25-27) بهذا كلمتكم وأنا عندكم. وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم. سلاماً أترك لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا تترهب.

(يوحنا 15: 26-27) ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي. وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء. (يوحنا 16: 1) قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا.

(يوحنا 16: 7) لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق. لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي. ولكن إن ذهبت أرسله إليكم. (يوحنا 16: 13) وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية.

(يوحنا 16: 14-15) ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم. كل ما للاب هو لي. لهذا قلت أنه يأخذ مما لي ويخبركم.

لقد كان يسوع حاضراً مع تلاميذه بجسده الأرضي لمدة ثلاث سنوات، وبصورة يومية. تلقوا تعليمهم منه مباشرة، ما أنه سدّد كل احتياجاتهم. لذلك فإنه أراد أن يعزّيهم، يشجعهم، ويؤكد لهم أنه بعد رجوعه لأبيه في السماء؛ فإن الله سيظلّ معهم، تماماً كما كان يسوع معهم.

يعلّمنا الكتاب المقدس، كلمة الله، أنه يوجد إليه حقيقي وحيد ظاهر في ثلاثة أقانيم، الأب، والابن، والروح القدس. ومن المهم أن ندرك تمييز كل شخص في هذا الثالوث الإلهي، وأن نقيم، كما تعلّمنا كلمة الله، علاقة شخصية مع كل أقنوم على حدة.

كان أول لقاء مع الروح القدس عندما بدأ يُظهر لك احتياجاتك لعلاقة شخصية مع خالقك. لقد فتحت عينيك على أشياء روحية، وأقامك عندما كنت لا تزال ميتاً في أتمك. لقد أعلن لك يسوع المسيح كمخلص، وكطريق وحيد للرجوع إلى الله.

لقد ولدت ثانية، أو ولدت من الروح، عندما صليت لتقبل يسوع كرب ومخلص لك. ولقد ورثت طبيعة إلهية أو روحية من الله. مما يمكنك من أن تبدأ في الارتباط به. إنك الآن تعيش لحق روحي وفي واقع مختلف تماماً عما اعتدت أن تعيش فيه.

إن هذه المملكة الجديدة الخفية روحية وسماوية، وليست طبيعية أرضية، وهي لا تعلن إلا بالروح القدس لأولئك الذين ولدوا من روح الله. ذات مرة، قال يسوع في معرض حديثه مع رجل شديد التدين:

(يوحنا 3: 3-8) أجاب يسوع وقال له الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله. قال له نيقوديموس كيف يمكن الإنسان أن يولد وهو شيخ. أعله يقدر أن يدخل بطن أمه ثانية ويولد.

أجاب يسوع الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله. المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح. لا تتعجب أني قلت لك ينبغي أن تولدوا من فوق.

الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب. هكذا كل من ولد من الروح.

وحتى اليوم، يمثل عالمنا بالكثير من المتدينين الذين لا يفهمون الحق الروحي. إنهم لا يستطيعون أن يدخلوا ملكوت الله. إن كل سلوكياتهم الدينية، تقاليدهم، وأعمالهم الصالحة لا تفيد بشيء. عليهم أن يولدوا من روح الله بقبولهم يسوع المسيح كمخلص شخصي ورب.

تذكر دائماً ما قاله يسوع عن نفسه:

(يوحنا 14: 6) قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي. يسوع المسيح هو الطريق الوحيد لله!

سدوف يجد أيضاً صدعوبة في فهمك وفهم حياتك وأسلوب حياتك الجديدين، ولا يجب أن تتوقع شيئاً خلاف ذلك. يقول الكتاب المقدس:

**(1كورنثوس 2: 14-16)** ولكن الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة. ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً. وأما الروحي فيحكم في كل شيء وهو لا يحكم فيه من أحد. لأنه من عرف فكر الرب فيعلمه. وأما نحن فلنا فكر المسيح.

لذلك لا تتوقع من أي شخص لم يولد ثانية من روح الله بقبوله ليسوع المسيح في حياته كمخلص شخصي ورب أن يفكر بنفس الطريقة التي تفكر بها، أو أن تكون له نفس الأولويات، أو أن يتصرف بنفس الطريقة. إن حياتك ككل وأسلوب تفكيرك قد يبديان لمثل أولئك كمجرد حماقة.

كذلك، لا توضع حياتك لأسلوب تفكيرهم، أو حياتهم، ولا لطريقة حكمهم على الأمور. إنك الآن تمتلك ذهن المسيح، وسدوف يساعذك الروح القدس ويعلمك كل شيء تحتاج أن تعرفه لتعيش وفقاً لمبادئ ملكوت الله.

تماماً كما قال يسوع: **(يوحنا 16: 13)** وأما متي جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية. ومكتوب أيضاً **(1كورنثوس 2: 11-12)** لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه. هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله. ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله.

إن المؤمنين يتعلمون الحق بمعونة الروح القدس من كلمة الله، وليس من كلام الناس **(1يوحنا 2: 26-27)** كتبت إليكم هذا عن الذين يضلونكم. وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها مده ثابتة فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهي حق وليست كذبا. كما علمتم تثبتون فيه

سيعلمك الروح القدس الحق دائماً، ويمكنك من التفريق بين الحق وأكاذيب عدونا الشيطان. يجب أن تتكل على روح الله وليس على فهمك أو على الآخرين الذين ليس لهم روح الله.

لقد وجه الروح القدس عملية كتابة كلمة الله، الكتاب المقدس، وهو يعرف أفكار الله. وهو سيوجه عقولنا دائماً نحو الحق إذ نعترف بوجوده ونثق تماماً في إرشاده وقيادته لكل مذاحي حياتنا، بنفس الأسلوب الذي وثقنا فيه بيسوع من ناحية مصيرنا الأبدي.

علينا أن نبذل مجهوداً يومياً لنطور علاقتنا بالروح القدس، ليس على المستوى العقلي، العاطفي، أو الجسدي، ولكن بالأولى بأن نتواصل أرواحنا مع روح الله ونحن نقرأ، ندرس، ونتأمل في كلمة الله، الكتاب المقدس. يجب أن تكون كلمة الله جزء محوري وأساسي في علاقتنا مع الروح القدس.

تذكر أن عدوك، الشيطان، هو المخادع، وهو كثيراً ما يزيّف فيجعل الأكاذيب وكأنها حقائق، والطريقة الوحيد لاكتشاف أكاذيبه هي أن تعرف الحق. عندما نكون على معرفة بكلمة الله، الحق الذي أوحى به الروح القدس، فإننا سنكون قادرين على تمييز أكاذيب الشرير إذ نقارنها بالحق.

وهكذا، نتبين مدى أهمية كلمة الله إذ بها نعرف الله عندما يتكلم إلينا بروحه القدوس. إن الروح القدس يأخذ مما هو للمسيح ويعلّنه لنا، وكل ما هو للآب فهو للابن فهو يسوع. لذا، فعندما يتكلم الروح القدس لأرواحنا، فإنه يتكلم بما هو في ذهن الله، والذي يتفق تماماً مع كلمته، الكتاب المقدس. إن كلمة الله المكتوبة والمنطوقة هما شيء واحد.

وإذا ما شاعرنا أن الروح القدس يقودنا لأي شيء لا يتفق وكلمة الله، فإننا ساعتها نعرف أنه ليس من الله. ربما يكون الشرير يحاول أن يضلّنا، أو ربما يكون فكرنا الطبيعي، أو مشاعرنا، أو مجرد شهواتنا التي تريد أن تحقق أغراضها.

مكتوب: (عبرانيين 4: 12) لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته.

كلمة الله هي حارسنا الأمين في كل المواقف (مزمو 119: 105) سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي. سوف تعلن كلمة الله على الدوام وتؤكد لنا في فكر الله، صلاحه، وإرادته الكاملة المرضية لحياتنا. وكلمته قادرة على التمييز ما بين الروحيات وبين أفكارنا، عواطفنا وشهواتنا الطبيعية.

ولكيما نكون قادرين على قول توجيهه الله وقيادة الروح القدس لحياتنا يوماً فيوم، فإننا ينبغي أن نخضع إرادتنا تماماً لإرادة الله. يجب أن نرغب فيما يرغبه الله لحياتنا. علينا أن نشتهي لأنفسنا ما يشتهي الله لنا، ويجب أن نشتهي هذه الأشياء لأنفسنا لأسباب التي تجعل الله يشتهيها لنا. عندما يكون الروح القدس قادراً على التواصل معنا ويعلن لنا إرادة الله الصالحة والمرضية لحياتنا.

لا يوجد شيء مشبع ومفرح قدر أن نعيش الحياة التي أعدها الله لنا. أن نعيش في توافق تام مع خالقك ومخلصك هو أكثر الخبرات التي يمكن أن تملكها بالسلام والفرح، وهذه هي إرادة الله لك. وإذا تتبع قيادة الروح القدس لحظة بلحظة، فإنك ستشعر بحضور الله وسلامه في حياتك. كما ستشعر بأبوتته.

مكتوب: (رومية 8: 5-6) فإن الذين هم حسب الجسد فبما للجسد يهتمون ولكن الذين حسب الروح فبما للروح. لأن اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام. مكتوب: (رومية 8: 14) لأن كل الذين ينفقون بروح الله فأولئك هم أبناء الله.

يجب أن نعد أذهاننا لتكون خاضعة لمشيئة الروح القدس، وعندها سيقودنا الروح في كل شيء. لا يمكننا أن نحدد الله شكل حياتنا. علينا أن نتخلص من مخططاتنا المسبقة أو أفكارنا ونخضع إرادتنا لإرادته.

وبعدها، ينبغي أن نكون مستعدين لنطيع. إن الله لن يوجهنا وينير طريقنا إلا إذا كنا راغبين في اتباعه. علينا أن نكون مشتاقين حقاً لمعرفة إرادة الله حتى نتمكن من طاعته، بغض النظر عن طبيعة مشيئة هذه.

إذا كنا سنقرر لأنفسنا ما هي الأشياء التي سنطيع فيها إرادة الله المعلنة لنا، فإننا بذلك نعوق أو نقضي تماماً على قدرتنا على سماع صوته وعلى حساسيتنا لقيادة روحه القدوس لصالحنا ولمجد الله، علينا أن نكون مستعدين لنطيع توجيهه وقيادة الروح القدس في أي موقف وفي كل موقف. وإذا فعل ذلك، فإننا نؤكد بأفعالنا أننا نثق تماماً في أبينا السماوي ودون أي اعتراض.

كما أنه ينبغي علينا أن نثق في قيادة الروح القدس. علينا أن نصدق أنه معنا ويقودنا. علينا أن نتكل عليه بكل قلوبنا ونثبت أنظارنا دواماً على وجهه ونتوقع منه أن يكون صادقاً معنا. يصيغ الكتاب المقدس هذه الحقيقة بهذا الأسلوب:

(أمثال 3: 5-6) **توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد. في كل طرقك أعرفه وهو يقوم سبلك. ومكتوب أيضاً (إرميا 17: 7-8) مبارك الرجل الذي يتكل على الرب وكان الرب متكلاً. فإنه يكون كشجرة مغروسة على مياه وعلى نهر تمد أصولها ولا ترى إذا جاء الحر ويكون ورقها أخضر وفي سنة القحط لا تخاف ولا تكف عن الإثمار.**

علينا ألا نخشى أبداً من أن الروح القدس يمكن أن يقودنا في طريق ليس فيه خيرنا، إذ أن الأفضل فقط هو الذي يشغل الروح، إنه يعرف فكر الله ويرى النهاية منذ لحظة البداية، وهو لا يخطئ أبداً. تعلم أن نثق فيه تماماً. إن هذا الاتكال والثقة لا يتأتيان هكذا دون مجهود، إذ أننا نتعلم ذلك عن طريق ممارسته مرات ومرات. والله يتفهم هذا الأمر ويصبر علينا.

قد نتعثر من وقت لآخر مسيرتنا مع الرب، لكنه لن يسمح بسقوطنا، خصوصاً عندما يعرف أننا نرغب في معرفة إرادته وطرقه، وأنها نريد أن نتبعه ونمجد اسمه. ويسمح الله لنا أن نتعلم من أخطائنا حتى ما نستطيع أن نميز صوته وقيادته لحياتنا في المواقف المستقبلية.

إننا نبدأ حياتنا الروحية كأطفال، تماماً كما نبدأ حياتنا الجسدية. إن الأمر يستغرق بعض الوقت حتى ما نتمكن من الحبو، فالوقوف ثم المشي. وبنفس الطريقة، إن السلوك في الروح يستغرق بعض الوقت لتعلمه ونمارسه بطريقة طبيعية.

إن السلوك بالروح هو الوسيلة التي بها نحيا حياة ترضي الله. إننا كأبناء لله نريد أن نعيش حياة تمجد أبنينا السماوي وتعلن حياة يسوع المسيح للآخرين. إن هذا الهدف يتحقق لحظة فلحظة ونحن نسلك في الروح.

يقول الكتاب المقدس: (غلاطية 5: 16) **وإنما أقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد. (أفسس 5: 1-2) فكونوا متمثلين بالله كأولاد أحبباء. واسلكوا في المحبة كما أحبنا المسيح أيضاً وأسلم**

نفسه لأجلنا قربانا وذبيحة لله رائحة طيبة. إننا لا نحيا فيما بعد كما اعتدنا عندما كنا تحت أسر الخطية والشيطان. مكتوب: (غلاطية 5: 1) فاثبتوا إذا في الحرية التي قد حررنا المسيح بها ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية.

لقد كنا عبيداً للخطية، لكننا صرنا الآن أحراراً لنعيش بحسب إرادة الله الأصلية لحياتنا. يمكننا أن نعيش كما عاش المسيح، وسوف يساعدنا الروح القدس لنعرف كيف نعيش مثل يسوع، وسوف يقوينا ويقدرنا على ذلك.

يقول الكتاب المقدس: (غلاطية 5: 24-25) ولكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات. إن كنا نعيش بالروح فلنسلك أيضاً بحسب الروح. إننا لا نعيش فيما بعد وفقاً لشهوات طبيعتنا الخاطئة. سوف يعلن لنا الروح القدس دائماً حياة يسوع حتى ما نتبعها.

إن السلوك بالروح واتباع أثر خطواته هو قرار يومي نتخذه في كل لحظة في حياتنا. يحاول الروح القدس دائماً أن يعيش حياة المسيح من خلالنا. كانت حياة يسوع حياة الحب. إن الله محبة، ولا توجد كلمة تصف حياة المسيح كما تصفها كلمة محبة.

(متى 20: 28) كما أن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبدل نفسه فدية عن كثيرين. وبنفس الطريقة، علينا أن نعيش حياة محبة الله بمساعدة وقيادة الروح القدس.

لقد لخص يسوع كل الناموس في الكلمات التالية: (مزمور 12: 30-31) وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فؤادك ومن كل قدرتك. هذه هي الوصية الأولى. وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك ليس وصية أخرى أعظم من هاتين. و(لوقا 6: 31) وكما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا انتم أيضاً بهم هكذا. (غلاطية 5: 22-23) وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان. وداعة تعفف ضد أمثال هذه ليس ناموس. سوف يثمر الروح ثمرة المحبة في حياتك إذا ما تمسكت به وأطعته

(1كورنثوس 13: 4-8) المحبة تتأني وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ. ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء. ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق. وتحتمل كل شيء

وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء. المحبة لا تسقط أبداً.

(رومية 5: 5) والرجاء لا يخزي لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطي لنا. لذلك يمكننا الآن أن نحب الله بقوة، ونحب الآخرين كما أنفسنا. بكلمات أخرى، نحن نطيع الروح القدس في كل شيء، ونفكر فيما كان يسوع ليفعله في كل وقت نواجهه، ثم نفعل هذا الشيء، بغض النظر عما يريده جسدنا أو عواطفنا.

وبالنسبة للآخرين، كل ما تريد من الآخرين أن يفعلونه لك في أي موقف افعله للآخرين. يجب أن تعامل الآخرين كما تعامل نفسك

لم يعد عليك أن تحاول وضع نفسك أولاً في كل شيء، إذ إن المسيح قد جعلك كاملاً وملاً الفراغ الذي في حياتك. يمكنك الآن أن تضع الله أولاً في حياتك، وتفضل الآخرين على نفسك. اقرأ المقطع الكتابي التالي، أدرسه وتأمل فيه، وفوق الكل اتبعه:

(فيلبي 2: 1-11) فإن كان وعظ ما في المسيح. إن كانت تسليمة ما للمحبة إن كانت شركة ما في الروح. إن كانت أحشاء ورأفة. فتمموا فردي حتى تفكروا فكراً واحداً ولكم محبة واحدة بنفس واحدة مفتكرين شيئاً واحداً.

لا شيئاً بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم. لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً. فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً.

الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. لكنه أخذ نفسه أخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس. وإذا وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب.

لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم. لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السموات ومن على الأرض ومن تحت الأرض. ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب

اقرأ واتبع كلمات يسوع التالية لتجد بركة في حياتك:

(لوقا 6: 27-38) لكذي أقول لكم أيها السامعون أحبوا أعداءكم. أحسنوا إلى مبغضيك. باركوا لاعديكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم. من ضربك على خدك فاعرض له الآخر أيضاً. ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضاً. وكل من سألك فاعطه. ومن أخذ الذي لك فلا تطالبه. وكما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا انتم أيضاً بهم هكذا.

وإن أحببتم الذين يحبونكم فأى فضل لكم. فإن الخطاة أيضاً يحبون الذين يحبونهم. وإذا أحسنتم إلى الذين يحسنون إليكم فأى فضل لكم. فإن الخطاة أيضاً يفعلون هكذا. وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستردوا منهم فأى فضل لكم. فإن الخطاة أيضاً يقرضون الخطاة لكي يستردوا منهم المثل.

بل أحبوا أعداءكم واحسنوا واقرضوا وأنتم لا ترجون شيئاً فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بذي العطي فإنه منعم على غير الشاكرين والأشرار. فكونوا رحماً كما أن أبائكم أيضاً رحيم. ولا تدينوا فلا تدانوا.

لا تقضوا على أحد فلا يقضى عليكم. اغفروا يغفر لكم. أعطوا تعطوا. كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً يعطون في أعضائكم. لأنه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم.

سوف يفودنا الروح القدس دائماً ويذكرنا لكيما نتشبه بحياة يسوع ونطيع وصاياه في كل يوم من أيام حياتنا. أطع الروح القدس، وسوف تشعر بحضوره وتوجيهه لحياتك أكثر وأكثر، حتى ما تصل لعلاقة حقيقية وحميمة مع أبينا السماوي، ويسوع، والروح القدس.

تذكر أن الروح القدس كيان إلهي، شخص لا يمكن رؤيته، لكن وجوده حقيقي أكثر من أي شخص آخر تراه أو تلمسه. إنه لن يقدم نفسه في حياتك. عليك أن تكون حساساً لحضوره في حياتك وتسمح له أن يعلن يسوع لك. إن الكيفية التي تحيا بها كابن لله مهمة للغاية. سوف يرشدك المقطع الكتابي التالي ويساعدك حتى لا تحزن الروح القدس:

(أفسس 4: 29-32) لا تخرج كلمة رديئة من أفواهكم بل كل ما كان صالحاً للبنين حسب الحاجة كي يعطي نعمة للسامعين.

ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء. ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث.

وكونوا لطفاء بعضكم بعضاً شرفوقين متسامحين كما سماحكم الله أيضاً في المسيح.

فكونوا متمثلين بالله كأولاد أحبباء. واسلكوا في المحبة كما أحبنا المسيح أيضاً واسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة.

وأما الزنى وكل نجاسة أو طمع فلا يسم بينكم كما يليق بقديسين. ولا القباحة ولا كلام السفاهة والهزل التي لا تليق بل بالبحري الشكر.

فإنكم تعلمون هذا أن كل زان أو نجس أو طماع الذي هو عابد للأوثان ليس له ميراث في ملكوت المسيح والله. لا يغركم أحد بكلام باطل لأنه بسبب هذه الأمور يأتي غضب الله على أبناء المعصية. فلا تكونوا شركاءهم.

لأنكم كنتم قبلاً ظلمة وأما الآن فنور في الرب. اسلكوا كأولاد نور. لأن ثمر الروح هو في كل صلاح وبر وحق. مختبرين ما هو مرضي عند الرب. ولا تشتركوا في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالبحري وبخوها.

لقد بدأت في هذا الفصل، في تعلم من هو الروح القدس، وكيف يمكنك أن تبني معه علاقة حميمة، وبذلك تختبر السعادة الحقيقية. في الفصل التالي، سوف تتعلم عن مظاهر أخرى لعمل الروح القدس في حياتك. قبل أن تصلي، اقرأ من فضلك كلمات يسوع المسيح التالية:

(لوقا 11: 9-13) وأنا أقول لكم اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. افرعوا يفتح لكم. لأن كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد. ومن يقرع يفتح له. فمن منكم وهو أب يسأله ابنه خبزاً أفيعطيه حبراً. أو سمكة أفيعطيه حية بدل السمكة. أو إذا سأله بيضة أفيعطيه عقرياً. فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالبحري الأب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه.

يمكن أن تساعدك الصلاة التالية في تنمية علاقتك بالروح القدس:

أبي السماوي الحبيب،  
أشكرك لأنك تقربني منك بروحك القدوس، ولأنك منحنتني حياة أبدية في خلال ميلادي الروحي الجديد. أشكرك لأجل وعدك بأنك ستمنح الروح القدس لكل من يطلبونه. لذلك فإنني أطلب الروح القدس ليدخل حياتي ليوجه، يرشد ويتحكم في كل تفاصيلها، وليعلن يسوع لي، ويوضح لي كيف أعيش لك.

أشكرك لأنك دائماً ما تحفظ وعودك، وأشكرك لأن الروح القدس في حياتي يوضح لي يسوع المسيح أكثر وأكثر، ساعدني لأكون حساساً لحضور الروح القدس في حياتي، وحتى لا أحزنه بأية صورة، إنني أعلن هذا حضوره في حياتي. إنني أثق في قدرتك يا روح الله لتقودني وترشدني لكل الحق، ولكيما تعلن يسوع في ومن خلال حياتي في كل يوم.

أشكرك يا الله من أجل روح الحق، ولأنني الآن في فكر المسيح، ولذلك أستطيع أن أميز وأقيم الحق من الباطل. وأشكرك لأنني أستطيع دائماً أن امتحن الروح بكلمة الله إن كنت أنت الذي تقودني، أم أنه روح آخر يحاول أن يضلني. أريد دائماً أن أعرف مشيئتك لأفعلها.

أشكرك أيها الأب لأن حبك قد انسكب في قلبي بروحك القدوس، لذلك أستطيع أن أحيا حياة المحبة لك، وللآخرين. أعرف أنني الآن كامل في المسيح، ولذلك أستطيع أن أضعك أولاً في حياتي، وأفضل الآخرين على نفسي.

إنني أختار أن أخضع نفسي للروح القدس وأشأتق لأن أرى ثماره ظاهرة في حياتي، وبذلك تتمجد أنت في ومن خلا لي، وبذلك تبارك حياتي الآخرين.

أريد أن تستخدم حياتي يا رب، وإنني أثق أن تقويني وتغيرني بالصورة التي تجعلني نافعا لك. إنني أحبك يا الله، وإنني ممتن للغاية لأنني أصبحت ملكك!

في اسم يسوع أصلي،  
أمين!

## السعادة الحقيقية هي الشركة مع الله الفصل السابع

السعادة الحقيقية هي الشركة مع الله! إن الحياة في شركة مع خالقنا  
لهي أكثر خبرات الحياة لذة. وهذه هي الوسيلة التي بها نصل لأفضل  
الإمكانات والمقاصد الممكنة لحياتنا كأبناء لله.

لا توجد خبرة في حياتنا يمكن مقارنتها بالأوقات التي نقضيها في  
شركة مع الله. إن شركتنا اليومية مع الله لذتمم خطئه ومقاصده من  
حياتنا وحياة من نتلامس معهم تسبب لنا فرحاً عميقاً وسعادة حقيقية.

والحياة التي تخلو من علاقة وشركة مع الله تكون فارغة وعميقة. لكن  
عندما قبلت يسوع وولدت ثانية أصبحت في شركة مع الله. إنك الآن  
متأهب لتعيش حياة فوق طبيعة، فيها تمسك بيد الله بمعونة الروح  
القدس.

لقد خرج التلاميذ ليكرزوا في كل مكان، ولقد كان الرب معهم وثبت  
كلمته بأيات تبعنها، وهو الآن يريد أن يكون معك.

السعادة الحقيقية هي الشركة مع الله...

ناقشنا في الفصل السابق بعض مظاهر عمل الروح القدس في حياتك، خصوصاً تلك المتعلقة بأن تعيش حياة منتصرة على العالم، الجسد والشربير، وكيف أنه يقود حياتك لحظةً فلحظة. نريد أن ننقل الآن لما يمكن أن نعتبره أهم جزء في حياتك المسيحية: الحياة في شركة مع الله بقوة الروح القدس.

كانت الحياة موضوعاً في الأصل لتكون بين الله والناس: الله يعمل مع الناس ليحقق مقاصده على الأرض. أتذكر تلك الكلمات في الفصل الأول:

"لقد عاش آدم وحواء حياة رائعة تسيدا فيها مع خالقهما على الخليقة. لقد أعطاهما الله القوة والسلطة فوق كل خليقة، وأمرهما أن يثمروا ويكثروا ويملاأ الأرض ويخضعانها لهما. لقد أوكلهما الله على كل شيء، حتى أنهما كانا مسئولين عن دعوة كل حيوان باسم.

ونحن لذا الآن دعوة وقصد أسمي لنعيش كأبناء لله. إذ أن الله قد خلصنا عندما مات فداءً عنا واشترانا بدمه الكريم، إننا لسنا ملكاً لأنفسنا فيما بعد، لكننا أصبحنا مكرسين لأجل قصد أكبر وأقدس، ألا وهو مساعدة الآخرين ليعرفوا يسوع المسيح بدورهم.

ونحن نعيش هذا القصد عندما نسمح لله أن يظهر شخصه من خلالنا تماماً كما أظهره من خلال حياة يسوع عندما كان هنا على أرضنا. إن مساعدة الجنس البشري ليعرف الله هي مهمة فائقة، ولا يمكن تحقيقها إلا من خلال الروح القدس. إن نفس الروح القدس الذي في يسوع المسيح يريد الآن أن يعمل فينا ليعلن الله للناس في كل مكان. عندما رجع يسوع لأبيه في السماء، فإنه أوكل لتلاميذه والذين نحن منهم اليوم، مهمة الذهاب للعالم أجمع والكراسة بالأخبار السارة المتعلقة به في كل مكان، حتى ما يؤمن الجميع، ويقبلوا المسيح فيخلصوا مثلنا.

يقول الكتاب المقدس: (رومية 10: 13-14) لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص. فكيف يدعون بمن لم يؤمنوا به. وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به. وكيف يسمعون بلا كارز.

إذك جزء رئيسي في خطة الله لجعل يسوع معروف للآخرين. إن الله يريد أن يذيع الأخبار السارة المتعلقة بيسوع للآخرين المحيطين بك من خلال شركته معك. إذك قد خلصت وعرفت يسوع، ويجب أن يكون قصدك هو أن يعرف الآخرون يسوع عندما تكلمهم عنه.

ليس من حقك أن تأخذ كل هذه البركات من الله ثم لا تشارك بها الآخرين ممن تتعامل معهم. لقد مات يسوع المسيح من أجل خطايا الجميع. لذلك يجب أن يعرف الجميع هذه الأخبار السارة. لا يجب أن تسمح لأي شخص بأن يموت في خطيته ويذهب للجحيم. ليكون هناك إلى الأبد دون أن ينال فرصة قبول المسيح كما نلتها أنت.

إن أعظم أعمال المحبة التي يمكن لإنسان أن يعملها لإنسان آخر هو أن يشاركه بالأخبار السارة المتعلقة بيسوع المسيح، حتى ما يؤمن، يقل، ويدعو باسم الرب فيخلص. لكن الناس لا يستطيعون أن يؤمنوا بيسوع إن لم يسمعوا أنه مات فداءً عنهم وعن خطاياهم، وأنه هو الطريق الواحد والوحيد للرجوع إلى خالقهم، الله. إن الهدف الرئيس الذي من أجله تركك الله هنا على الأرض بدلاً من أن يأخذك للسماء هو أن تعلن يسوع للآخرين. لقد استخدم الله أحدهم ليشاركك برسالة الإنجيل، وهو الآن يريدك أن تفعل ذات الأمر مع الآخرين الذين سيعلم الله لهم الأخبار السارة من خلالك.

دعونا ندرس المقطع الكتابي التالي: والذي سيعلم لك الكثير من خطة الله للوصول للآخرين من خلالك:

(2كورنثوس 5: 17-21) إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً. ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة. أي إن الله كان في المسيح مصالِحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً قينا كلمة المصالحة. إذا نسعى كسفراء عن المسيح كان الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح تصالحونا مع الله. لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه.

تبدأ هذه الكلمات فتذكرنا أننا قد أصبحنا خليفة جديدة في المسيح. لقد مضت حياتك العتيقة، وأصبحت لك حياة جديدة بالتمام، وهذه هي عطية الله. لقد صالحك الله. لقد صالحك الله لنفسه.

إن الله لم يردك لنفسه وحسب، لكنه حتى ما تستطيع أن تكون لك حياة الشركة والعلاقة معه. لم يصالحك الله لنفسه وحسب، لكنه أوكلك بعد ذلك على خدمة المصالحة، كما أوكل عليها بنية المؤمنين. هذه هي الخدمة التي يمكنك الآن أن تؤديها للآخرين، لأجل صالحهم، وكسفير عن يسوع المسيح، لمجده.

إنك الآن سفير عن يسوع، ووكيل عن الله. إنه امتياز عظيم وقوة كبيرة وضعتها الله عليك. إنك رسول الرجاء، السلام والحياة

للفوس الضالة الهالكة، تشر رسالتك في كل مكان تذهب إليه. وكسفير عن المسيح، فإنه قد منحك كل ما تحتاجه لكيما تستطيع تنميم مهمة المصالحة هذه. يمكنك الذهاب باسم يسوع، متوقفاً أن يعمل الله فيك بقوة غير عادية ليعلن يسوع للأخرين. لقد منحك سلطانه.

الله لم يعطيك خدمة المصالحة وحسب، لكنه ائتمك أيضاً على رسالة المصالحة: (2كورنثوس 5: 19) أي إن الله كان في المسيح مصالحة العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة. هذه الرسالة التي يمكنك أن تشارك بها الآخرين حتى ما يسمعوا هم أيضاً عن صلاح الله وعن عطيته التي وهبها لنا ببذله لابنه، يسوع، فداءً لنا. لن يعرف الناس أنه أصبح ممكناً لهم الرجوع لخالقهم إن لم يسمعوا هذه الأخبار السارة.

يعرف معظم الناس خطاياهم، وهم يتهدون من الله بسببها. إنهم لم يسمعوا بعد أن الله قد صدحهم لنفسه وأنه لن يعود يحسب عليهم خطاياهم فيما بعد. إذ يسمع الناس هذه الأخبار الرائعة، فإنهم سيرغبون في الرجوع لله ليأخذوا وضعهم الشرعي كأبناء له.

لكنهم يجب أن يسمعوا أولاً، ولقد اختار الله لكيما تخبرهم بالأخبار السارة عن يسوع الذي مات على الصليب فدية عنهم، وتالم متحملاً عقابهم حتى لا يتألموا هم. يجب أن يستمعوا منك عن الدم الكريم الذي سفكه يسوع ثمناً لخطاياهم، وليشترتهم ثانية من عبودية الخطية. لا يمكن للناس أن يؤمنوا بشخص لم يسمعوا عنه من قبل.

يجب أن يسمعوا منك أن: (2كورنثوس 5: 19) أي إن الله كان في المسيح مصالحة العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة.

وأن (2كورنثوس 5: 21) لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لتصير نحن بر الله فيه.

وأن (يوحنا 3: 16-17) لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم.

وأن (رومية 6: 23) لأن أجره الخطية هي موت. وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا.

وأن (أفسس 2: 8-9) لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد.

وأن (1 يوحنا 5: 12) من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة.

وأن (رومية 10: 9) لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت.

وأن (يونيل 2: 32) ويكون أن كل من يدعو باسم الرب ينجو. وأن (يوحنا 1: 12-13) وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه. الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله.

تذكر، (رومية 10: 17) إذاً الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله. لذلك، يجب عليك أن تعلن حق كلمة الله لأولئك الذين تتعامل معهم كل يوم. وعندما يسمعون عن صفات المسيح وعن الذين فعله من أجلهم، فإنهم سيركضون نحو الله ويقبلون عطية الحياة الأبدية من يده، بدلاً من يركضوا ليختموا بعيداً عنه بسبب خطاياهم وخداع الشيطان.

(أعمال 10: 34) ففتح بطرس فاه وقال. بالحق أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه. إنه لا يميز بين البشر، وما فعله من أجلك يريد أن يفعله للآخرين من خلاك إن السبب الرئيسي الذي جعل الله يتركك على الأرض بعد أن خلصك هو أن يعطيك فرصة مشاركته الأخبار السارة المتعلقة بيسوع مع الآخرين الذين تتعامل معهم. (متى 10: 8) مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا.

مكتوب: (2كورنثوس 1: 3-4) مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح أبو الرأفة وإله كل تعزية. الذي يعزينا في كل ضيقنا حتى نستطيع أن نعزي الذين هم في كل ضيقة بالتعزية التي نتعزى نحن بها من الله.

إن النعمة، الرحمة، السلام. التعزية والغفران الذين نلتهم من الله أصبحوا لك، وعلبك أن تشارك بهم الآخرين. هذه هي خطة الله، وهذا هو قصده لحياتك، وهو أن تشارك الآخرين بكل ما أعطاه الله لك. سوف تصبح السعادة الحقيقية أصيلة في حياتك عندما تصبح أدت أداة ينعم من خلالها الآخرون بالسعادة الحقيقية.

في البدء، (تكوين 1: 22) وباركها الله قائلاً أثمرتي واكثرتي واملائي المياه في البحار. وليكثر الطير على الأرض. وقال يسوع: (يوحنا 15: 16) ليس انتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم. لكي يعطيكم الآب كل ما طلبتم باسمي.

إن خطة الله لأبنائه ثابتة على الدوام، وهي أن يأخذوا هذه البركات ثم يشاركونها بها الآخرين. يريد الله أن يظهر نفسه من خلال حياتك، تماماً كما فعل مع يسوع. وإذ تشارك الآخرين الأخبار السارة التي آمنت بها يوماً، فإنهم سيؤمنون بدورهم، ويقبلون يسوع المسيح كمخلص شخصي ورب لهم.

قال يسوع المسيح: (يوحنا 14: 12-14) الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها لأنني ماض إلى أبي. ومهما سألتكم باسمي فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن. إن سألتكم شيئاً باسمي فإني أفعله.

قال يسوع أيضاً: (يوحنا 15: 4-5) اثبتوا فيّ وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فيّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير. لأنكم بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً. إن كل القوة، الحب والشجاعة التي نحتاجها مصدرها الروح القدس، وهو يمنحنا إياها عندما نثبت في المسيح ونثق في قدرة الروح القدس ليقويننا ويظهر حياة يسوع المسيح من خلالنا. لا يمكننا أن نفعل الأفعال التي قام بها يسوع بقدرتنا أو قوتنا. (يوحنا 15: 5) لأنكم بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً. يجب أن تثبت فيه

كانت إحدى الوصايا التي أعطاها يسوع لتلاميذه تقول:

(مرقس 16: 15-20) وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها. من آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن يدن.

وهذه الآيات تتبع المؤمنين. يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة. يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون.

ثم أن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله. وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة. آمين

من المثير أن تقرأ كيف أن يسوع قد أوصاهم أن يذهبوا ليكرزوا لكل شخص وفي كل مكان، وكيف أنه كان يعمل معهم من السماء ليثبت الرسالة بالآيات التي كانت تتبعها. تساعدنا النصوص الكتابية التالية على ملاحظة دور الروح القدس في كل هذه الأشياء، وكيف أنه رئيسي في نجاحنا كسفراء للمسيح.

(أعمال 1: 4-5) وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الأب الذي سمعتموه مني. لأن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير. (أعمال 1: 8-9) ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض. ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون. وأخذته سبحانه عن أعينهم.

لقد قام أتباع يسوع الأوائل بتنفيذ ما قاله لهم على وجه التدقيق. انتظروا وصلوا، ونفذ الله ما وعده بالتمام. إليك ما حدث كما سجلته كلمة الله.

(أعمال 2: 1-11) ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معا بنفس واحدة. وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملاً كل البيت حيث كانوا جالسين. وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم. وامتلاً الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا.

وكان يهود رجال أتقيا من كل أمة تحدث السماء ساكنين في أورشليم. فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته.

فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين. فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها. فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهودية وكبدوكية وبنطس وآسيا. وفريجية وبمفيلية ومصر

ونواحي لبيبة التي نحو القيروان والرومانيون المستوطنون يهود  
ودخلاء. كريتيون وعرب نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله.

لقد انتشرت الأخبار السارة المتعلقة بيسوع بين الناس في كل العالم  
من خلال أناس عادييين تقفوا بالروح. إليك ما حدث بعد كرازتهم كما  
سجلته كلمة الله:

(أعمال 2: 22-24) أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال.  
يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب  
وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون. هذا  
أخذتموه مسلماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدي أئمة  
صلبتموه وقتلتموه. الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن  
ممكناً أن يمسك منه.

(أعمال 2: 32-33) فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك.  
وإذ ارتفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الأب سكب هذا  
الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعونه.

(أعمال 2: 36-39) فلما يعلم يقيناً جميع بيت إسرائيل أن الله جعل  
يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم رباً ومسيحاً. فلما سمعوا نخسوا في  
قلوبهم وقالوا لبطرس ولما سائر الرسل ماذا نصنع أيها الرجال  
الاخوة. فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم  
يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس. لأن  
الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بعد كل من يدعوه الرب  
إل هنا.

(أعمال 2: 40-47) وبأقوال أخر كثيرة كان يشهد لهم ويعظهم قائلاً  
أخلصوا من هذا الجيل الملتوي. فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم  
في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس.

وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات.  
وصار خوف في كل نفس. وكانت عجائب وآيات كثيرة تجرى على  
أيدي الرسل. وجميع الذين آمنوا كانوا معاً وكان عندهم كل شيء  
مشتركاً. والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع  
كما يكون لكل واحد احتياج.

وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة. وإذا هم يكسرون  
الخبز في البيوت كانوا ينادون الطعام بابتهاج وبساطة قلب.

**مسيحين الله ولهم نعمة لدى جميع الشعب. وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون.**

تسجل لنا كلمة الله هنا بداية المسيحية. لقد آمن الآلاف بالمسيح يسوع، وتعمدوا وانضموا للكنيسة. (يمكنك أن تقرأ المزيد عن المعمودية والكنيسة في الملحق الموجود في نهاية الكتاب.) لقد تغيرت حياة أولئك الأشخاص للأبد. لقد كانت الآيات والعجائب والمعجزات تجري باسم يسوع، وكان الجميع تملأهم الرهبة. كان الروح القدس يعمل في حينها من خلال المؤمنين، تماماً كما كان يفعل من خلال يسوع أثناء حياته على الأرض، ولقد استمر هذا الأمر.

(أعمال 3: 1-20) وصعد بطرس ويوحنا معا إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة. وكان رجل أعرج من بطن أمه يحمل. كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل ليسأل صدقة من الذين يدخلون الهيكل. فهذا لما رأى بطرس ويوحنا مزمعين أن يدخلوا الهيكل سأل لياخذ صدقة. فتفرس فيه بطرس مع يوحنا وقال انظر إلينا. فلاحظهما منتظرا أن يأخذ منهما شيئا. فقال بطرس ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فأياه أعطيك. باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش.

وامسكه بيده اليمنى وأقامه ففي الحال تشددت رجلاه وكعباه. فوثب ووقف وصار يمشي ودخل معهما إلى الهيكل وهو يمشي ويطفر ويسبح الله. وأبصره جميع الشعب وهو يمشي ويسبح الله. وعرفوه أنه هو الذي كان يجلس لأجل الصدقة على باب الهيكل الجميل فامتلاوا دهشة وحيرة مما حدث له. وبينما كان الرجل الأعرج الذي شه في متمسكا ببطرس ويوحنا تراكض إليهم جميع الشعب إلى الرواق الذي يقال له رواق سليمان وهم مندهشون.

فلما رأى بطرس ذلك أجاب الشعب أيها الرجال الإسرائيليون ما بالكم تتعجبون من هذا ولماذا تشخصون إلينا كأننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشي. إن اله إبراهيم واسحق ويعقوب اله أبائنا مجد فتاه يسوع الذي أسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجهه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه. ولكن أنتم أنكرتم القدس البار وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. ورئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك.

وبالإيمان باسمه شدد اسمه هذا الذي تنظرونه وتعرفونه والإيمان الذي بواسطته أعطاه هذه الصحة أمام جميعكم. والان أيها الأخوة

أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم كما رؤسواكم أيضاً. وأما الله فما سبق وأنبا به بأفواه جميع أنبيائه أن يتالم المسيح قد تممه هكذا. فتوبوا وارجعوا لتمحي خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب. ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل.

ثم ألقى القادة الدينيون القبض على بطرس ويوحنا في هذا اليوم. (أعمال 4: 4) وكثيرون من الذين سمعوا الكلمة آمنوا وصار عدد الرجال نحو خمسة آلاف. ولقد استمر عدد المؤمنين في النمو بالرغم من الضيق والاضطهاد.

(أعمال 4: 7-10) ولما أقاموهما في الوسط جعلوا يسألونهما بأية قوة وبأي اسم صنعتما أنتما هذا. حينئذ امتلأ بطرس من الروح القدس وقال لهم يا رؤساء الشعب وشيوخ إسرائيل. إن كنا نقدص اليوم عن إحسان إلى إنسان سقيم بماذا شفي هذا. فليكن معلوماً عند جميعكم وجميع شعوب إسرائيل أنه باسم يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه أنتم الذي أقامه الله من الأموات. بذاك وقف هذا أمامكم صحيحاً.

(أعمال 4: 12-14) وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحدث السماء قد أعطى بين الناس به ينبغي أن نخلص. فلما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا ووجدوا أنهما إنسانان عديما العلم وعاميان تعجبوا. فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع. ولكن إذ نظرروا الإنسان الذي شفي وافقاً معهما لم يكن لهم شيء يناقضون به.

وأخيراً، أطلق الحكام والمسئولون سراح المؤمنين، وأمرهم ألا يتكلموا ثانية باسم يسوع.

(أعمال 4: 29-35) والآن يا رب انظر إلى تهديداتهم وامنح عبديك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة. بمد يدك لنا لشفاء وتنجس آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع.

ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه. وامتلا الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة. وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة. ولم يكن أحد يقول أن شيئاً من أمواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركاً.

وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ونعمة عظيمة كانت على جميعهم. إذ لم يكن فيهم أحد محتاجاً لأن كل الذين كانوا أصحاب حقول أو بيوت كانوا يبيعونها ويأتون بأثم أن

**المبيعات. ويضعونها عند أرجل الرسل فكان يوزع على كل واحد كما يكون له احتياج.**

إن نفس الروح القدس الذي أعلن الله وقوته للعالم عندما كان يسوع موجوداً على أرضنا استمر يعمل في المؤمنين بعد صعود يسوع للسماء.

مكتوب: (عبرانيين 13: 8) يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد. و(رومية 8: 11) وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم. ونفس الروح القدس، الذي يعيش الآن فيك، يريد أن يظهر حياة يسوع المسيح من خلالك اليوم.

**السعادة الحقيقية هي الشركة مع الله...**  
إننا شركاء معه وهو شريك معنا ونحن نسمح له أن يعمل فينا وبنا بالروح القدس ونحن نذهب ونكرز بالأخبار السارة المتعلقة بيسوع للأخرين؛ عندما يعمل الله معنا، ويثبت كلمته بالآيات التي ننبع.

وإذ تسمح لله أن يتم مقاصده لحياتك خلال مدة حياتك، فإذك ستتملى بفرح لا يوصف مما - سيجعلك تعيش سعادة حقيقية لم تكن لتتخيل أن تختبرها. ومع هذا، فإن هذه السعادة الحقيقية لا يمكن أن تقارن بالمجد الذي ستختبره في هذا اليوم الذي ستصل فيه للسماء مع يسوع، وتراه وجهاً لوجه وهو يقول لك:

**(متى 25: 23) قال له سيده نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك.**

ربما تكون قد بدأت في قراءة هذا الكتاب لمجرد ملاء فراغ في حياتك، لكنك قد اكتشفت الآن أن الحياة أكبر بكثير حتى من أحلامك وتخيلاتك لها، وكل هذا سبب وجود يسوع. لا تسمح لهذه الفرصة بالهروب من بين يديك، ولا تسمح للشيطان بأن يخدعك ثانية.

تمسك بالأشياء التي منحها الله لك. حقق أقصى ما يمكنك من الصورة التي يريدك الله عليها. عش الحياة الأبدية بكل عمقها. (يعقوب 4: 8) اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم.

بعد انتهائك من قراءة الملحق، ستكون لك الفرصة أن تطلب  
مذا إرسال نسخة من كلمة الله حتى تستطيع أن تقرأها وتدرسها  
وتطبق ما فيها. لكنك مطالب منذ الآن بتطبيق كل ما قرأته وتعلمته.  
اقرأ هذا الكتاب مرات ومرات، واطلب المزيد من النسخ المجانية  
حتى ما توزعها للآخرين الذين لا يزالون بعيداً عن يسوع. تذكر:  
**(متى 10: 8) مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا.**

إليك هذه الصلاة التي ستساعدك على أن توجه نفسك نحو الله، لحياة  
خدمة وشركة معه:

أبي السماوي الحبيب،  
أشكرك بشدة لأنك بذلت عني ابنك، يسوع، ليموت بدلاً عني  
حتى ما أستطيع الرجوع إليك وأصبح ابناً لك. إنني ممتن جداً لأجل  
حبك ولأنك تعتدي بحياتي بصورة مختلفة. أشكرك لأنك تهتم بي،  
ولأنك تسدد كل احتياجاتي بغنى.

والآن يا رب، أفهم أنك لم تخلصني من أجل نفسي وحسب،  
لكنك خلصتني لتظهر من خلالي بالروح القدس، بحيث يتمكن الجميع  
من نوال البركة التي منحها لي.

أعرف أن أكون سفيراً للمسيح يعتبر شرفاً عظيماً، وإنني  
أقبل دعوتك هذه اليوم بكل اتضاع، عالماً أنني لن أستطيع القيام بهذه  
المسئولية بدون قوتك.

لذلك، أطلب منك أن تملأني الآن بروحك القدس، والذي  
سيمنحني كل ما أحتاجه لأكون الشخص الذي دعوتني لأكونه. إنني  
افتح حياتي لك الآن يا روح الله القدس، وأدعوك لتأتي إلي حياتي  
لتملأها، تتحكم فيها وتقويها ليتمجد يسوع في ومن خلالي وأنا أكرز  
به للآخرين.

أشكرك يا يسوع لأنك عمدتني بالروح القدس كما وعدت أن  
تفعل. إنني أقبل الروح القدس الآن بالإيمان في كلمتك، كما أؤمن أن  
الله يقويني الآن لأخدم الآخرين باسم يسوع. وأنني إذ أشارك الآخرين  
بالأخبار السارة المتعلقة بيسوع، أضع يدي على المرضى، وأطرد  
الشياطين باسم يسوع، سأجذب بجانبك تثبت كلمتك بالآيات التابعة.

أؤمن أن ثمر الروح سيكون ظاهراً في ومن خلال حياتي إذ  
أسلك بالروح القدس وأقتدي به. وإنني أتعهد أن أحب الله من كل  
قوتي، وقريبي كنفسي.

يا روح الله القدوس، استخدم حياتي بأية صورة، في أي وقت  
أو مكان ترغبه. أظهر عطياك وحياء يسوع من خلال حياتي وأنا  
أسعى لاتباع إرشادك ولأكون الشخص الذي يريدني الله أن أكونه.

في اسم يسوع،  
أمين.

## ملحق

في هذا الملحق، سوف نتناول بعض المواضيع القليلة الأخرى التي تساعدك لتصبح مؤمناً مثمراً وسفيراً عن المسيح يقدمه بصورة صحيحة.

الموضوع الأول الذي سنتناوله هو المعمودية. وفقاً لما جاء في الكتاب المقدس، كان الناس يُغمرون في الماء للحظات ثم يخرجون منها وبذلك يتعمدون. وكان هذا يتم كتنفيذ لأمر المسيح لتلاميذه:

(مرقس 16: 15-16) وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها. من آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن يدن

(متى 28: 18-20) فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً. دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. آمين.

والمعمودية هي الوسيلة التي يستخدمها المؤمن الجديد ليعلن على الملأ ويؤكد قراره بقبول يسوع المسيح كمخلص ورب. إن هذا التصرف المادي العلني يعبر عن ما قد حدث بالفعل للمؤمن روحياً وداخلياً. توضح الأجزاء الكتابية التالية أنه كان من الشائع أن يتعمد الشخص بعد إيمانه:

(أعمال 2: 38 و 41) فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس. فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس.

(أعمال 8: 12) ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالأمور المختصة بملكوت الله وباسم يسوع المسيح اعتمدوا رجالاً ونساء

(أعمال 8: 35-38) ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فيشره بيسوع. وفيما هما سائران في الطريق أقبل على ماء. فقال الخصى هوذا ماء. ماذا يمنع أن أعتمد. فقال فيلبس إن كنت تؤمن من كل

قلبك يجوز. فأجاب وقال أنا أؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله. فأمر أن تقف المركبة فنزلا كلاهما إلى الماء فيلبس والخصي فعمده

(أعمال 10: 47-48) أترى يستطيع أحد أن يمنع الماء حتى لا يعتمد هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس كما نحن أيضاً. وأمر أن يعتمدوا باسم الرب. حينئذ سألوه ان يمكث أياماً.

(أعمال 18: 8) وكريسيبس رئيس المجمع آمن بالرب مع جميع بيته. وكثيرون من الكورنثيين إذ سمعوا آمنوا واعتمدوا.

والمعمودية هي الوسيلة التي يتوحد بها المؤمن مع موت، دفن وقيامه الرب يسوع المسيح بدلاً عنا. (رومية 6: 3-4) أم تجهلون أننا كل من اعتمد لئسوع المسيح اعتمدنا لموته. فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة.

لذلك، فإنك سترغب في طاعة وصية المسيح بأن تتعمد. هذه وسيلة رائعة توضح بها حياتك الجديدة في المسيح للآخرين. صلّ ليوجهك الله ناحية مؤمن آخر تود منه أن يعمدك، قد يكون هو الشخص الذي أعطاك هذا الكتاب.

سيكون من المهم لك أن تتقابل أيضاً، وبشكل منتظم، مع مؤمنين آخرين. إن شركتك مع مؤمنين آخرين ممن يحبون يسوع وكلمته سوف تقويك وتقويهم. إن ما فعله الله من أجلك في المسيح قد يكون مشجعاً عظيماً لبقية المؤمنين، والذي فعله الله في حياة بقية المؤمنين سيكون سبب تشجيع وبركة لحياتك.

كما قرأت الفصل السابع، يجب أن يتقابل المؤمنون الجدد بشكل منتظم للشركة والصلاة، ليأكلوا معاً، ليسمعوا ويتعلموا من كلمة الله، ليسبحوا ويرنموا لله، ليشتركوا في تسديد احتياجات بعضهم البعض، المادية منها والروحية، ثم يخرجوا ليكرزوا بالأخبار السارة المتعلقة بيسوع لأولئك الذين لم يسمعوها.

(أعمال 2: 47) مسبحين الله ولهم نعمة لدى جميع الشعب. وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون.

(أعمال 12: 5) فكان بطرس محروساً في السجن. وأما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله من أجله.

يتقابل المؤمنون في أماكن وأوقات مختلفة. إن المكان الذي يجتمعون فيه ليس مهماً، لكن المهم هو مواظبتهم على ذلك، وذلك حتى يتمكن المؤمنون الناضجون من مساعدة المؤمنين الأضعف. ويمكن أولئك الذين اتقنهم الله على مصادره من مشاركة أولئك الذين في احتياج.

وفي أيامنا هذه، يُسمى المبنى الذي يتجمع فيه المؤمنون بالكنيسة، لكن الكتاب المقدس يعلمنا أن الكنيسة هي مجموعة المؤمنين بيسوع المسيح. الكنيسة هي الأفراد، وليس المبنى أو البيت الذي يجتمعون فيه.

**(أعمال 17: 24) الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا إذ هو رب السماء والأرض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي.**

قال يسوع: **(متى 18: 20) لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم.** سيحل روح الله في وسطكم بصورة خاصة عندما تجتمعون معاً باسم يسوع لعبادة الله، لتبنوا بعضكم البعض، ولتشجعوا بعضكم البعض في مسيرتكم مع الرب.

من المهم أيضاً أن تتذكر أنك هيكل للروح القدس. إن الله يحيا ويسكن فيك بالروح القدس. إنه إله محب وشخصي. كن شديد الحساسية لروح الله الذي فيك، ليس عندما تكون وحيداً وحسب، ولكن عندما تجتمع أيضاً مع بقية المؤمنين. مجد الله في جسدك.

**(1كورنثوس 6: 19-20) أم لمستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم. لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله.**

قرأت في الفصل السابع كيف كان الروح القدس يعمل من خلال المؤمنين الأوائل بالمسيح، والذين كانوا يعلنون المسيح لغير المؤمنين أينما حلوا. كان الأمر يستمر بصورة يومية. كانوا يجتمعون معاً، ويددون احتياجات بعضهم البعض، ويدشجعون بعضهم البعض، ثم يخرجون ليكرزوا بالأخبار السارة عن يسوع للآخرين.

هذا هو كل القصد من حياتك الآن: وهو أن تعلن يسوع للآخرين بالكلام والأفعال إنك وعاء مختار لله، وهو لن يعيش فيه وحسب، ولكن سيعيش من خلالك أيضاً. إن يسوع الذي يعيش فيك سيكون هو الرجاء لأولئك الذين تتعامل معهم كل يوم. إنك شخص متميز، والرب يحتاجك لتنتشر خطته وإرادته في كل الأرض.

كرس نفسك تماماً لتعيش من أجل الله. لن يكون الأمر سهلاً على الدوام، لكنه يستحق دائماً المحاولة والجدد. ربما يضطهدك البعض كما اضطهد الكثير من المؤمنين. لكن المجد الذي سيستعلن فيك يفوق بمراحل أي مشاكل خفيفة ومؤقتة قد اختبرتها. اقرأ الكلمات التالية التي سجلها واحد من أعظم خدام الله:

(2كورنثوس 4: 5-18) فإننا لسنا نركز بأنفسنا بل بالمسيح يسوع ربنا ولكن بأنفسنا عبيداً لكم من أجل يسوع. لأن الله الذي قال أن يشرق نور من ظلمة هو الذي اشرق في قلوبنا لإدارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح. ولكن لذا هذا الكدز في أوان خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا.

مكتنبين في كل شيء لكن غير متضايقين. متحيرين لكن غير يائسين. مضطهدين لكن غير متروكين. مطروحين لكن غير هالكين. حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا. لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا الماتت. إذا الموت يعمل فينا ولكن الحياة فيكم.

فإذ لنا روح الإيمان عينه حسب المكتوب أمدت لذلك تكلمت. نحن أيضاً نؤمن ولذلك نتكلم أيضاً عالمين أن الذي أقام الرب يسوع سيقمنا نحن أيضاً بيسوع ويحضرنا معكم.

لأن جميع الأشياء هي من أجلكم لكي تكون النعمة وهي قد كثرت بالأكثريين تزيد الشكر لمجد الله. لذلك لا نفشل بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً.

لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشى لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدي. ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى بل إلى التي لا ترى. لأن التي ترى وقتية وأما التي لا ترى فأبدية.

لذلك عندما نواجه صعوبات، أزمات أو تجارب:

(عبرانيين 12: 2) ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزي فجلس في يمين عرش الله.

(يعقوب 1: 2-4) ادسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة. عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبراً. وأما الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء. الصبر جزء مهم للغاية في الاختبار المسيحي. علينا أن نطور هذه الصفة إذ بدونها لن يثبت إيماننا ويكمل.

(غلاطية 6: 9) فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل.

(عبرانيين 10: 35-36) فلا تطرحوا ثقتكم التي لها مجازاة عظيمة. لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد.

إن النقطة الجوهرية في مسيرتنا اليومية مع يسوع هي أن يكون "إيماننا عاملاً بالمحبة" (غلاطية 5: 6) لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الإيمان العامل بالمحبة. وبغض النظر عن مدى صعوبة الظروف، لا يجب أن نتوقف عن الإيمان بكلمة الله، أو أن نتوقف عن حياة المحبة. لا ينبغي أن ننزعزع عن مواعيد الله.

سوف تكون هناك أوقات يبدو فيها كأن إيمانك بكلمة الله لا جدوى منه، لكن هذا هو الوقت الذي تحتاج فيه للثبات لا للاستسلام. عندما يسئ إليك الآخرون لا تتوقف عن محبتهم، ولا (رومية 12: 21) لا يغلبك الشر بل اغلب الشر بالخير.

(أفسس 6: 10-18) أخيراً يا اخوتي تقووا في الرب وفي شدة قوته. البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تثبتوا ضد مكائد إبليس. فإن مصارعنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع الأسلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات.

من أجل ذلك احموا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن تتموا كل شيء أن تثبتوا. فاثبتوا بمنطقين أحقاكم بالحق ولا بسين درع البر. وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام. حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي به تقدرُونَ أن تطفنوا جميع سهام الشرير المتهبة. وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله. مصليين بكل صلاة وطلبية كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبية لأجل جميع القديسين.

تذكر (1 تيموثاوس 6: 12) جاهد جهاد الإيمان الحسن.

(يوحنا 4: 4) انتم من الله أيها الأولاد وقد غلبتموهم لان الذي فيكم اعظم من الذي في العالم.  
 (رومية 8: 37) ولكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي احبنا  
 (فيلبي 3: 12) اسعى لعلي أدرك الذي لأجله أدركني أيضاً المسيح يسوع.  
 (متى 5: 44) أحبوا أعداءكم. باركوا لاعدائكم. أذ سنوا إلى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم.

كن معطاءً. كل ما أعطاه الله لك شارك به الآخرين، الذين يقلون عندك في الإمكانيات (متى 10: 8) مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا. (أعمال 20: 35) مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ. عندما ترى شخصاً في احتياج، لا تبتعد عنه؛ سدّد احتياجه في اسم الرب يسوع

يسوع أت سريعاً! (رؤيا 3: 11) ها أنا آتي سريعاً. عندما كان يسوع على الأرض، قال لتلاميذه: (يوحنا 14: 2-3) في بيت أبي منازل كثيرة. وإلا فإني كنت قد قُلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكاناً. وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وأخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً.

(كولوسي 3: 1-4) فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض. لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله. متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذ نظهرون أنتم أيضاً معه في المجد.

## كلمة الله

إن كلمة الله المكتوبة، الكتاب المقدس، هو أساس وركيزة هذا الكتاب. إن كل شيء مكتوب في هذا الكتاب مؤسس على الحق المسجل في كلمة الله. الكتاب المقدس هو سجل الله المكتوب، وإعلانه عن نفسه لكل الجنس البشري.

لقد استخدمنا الكثير من المقاطع الكتابية في هذا الكتاب. ولقد وضعنا الكتاب المقدس بخط أسود عريض. أثناء قراءتك لهذا الكتاب ثانية، أعط انتباهاً مضاعفاً لكلمات الكتاب المقدس، كلمة الله. إليك بعض الأشياء التي يقولها الكتاب المقدس عن نفسه:

(2بطرس 1: 20-21) عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس.

(2تيموثاوس 3: 15-17) وإنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكّمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع. كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر. لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح.

إن الرجال الذين اختارهم الله ليكتبوا وينطقوا بكلمة الله كانوا مساقين من روح القدس. وهو الذي أوحى بكلمته إليهم. الكتاب المقدس هو كلمة الله، وليس كلام إنسان، وحتى وإن كان الله قد استخدم أداة بشرية لسجل كلمته، فإنها لن تزول أبداً. إنها أبدية، كما أن الله أبدي.

(مزمو 119: 89) إلى الأبد يا رب كلمتك مثبتة في السموات.

(متى 24: 35) السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول.

(اشعيا 40: 8) يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلها فتثبت إلى الأبد.

(أمثال 30: 5) كل كلمة من الله نقية. ترس هو للمحتمين به.

(عبرانيين 4: 12) لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضي من كل سيف ذي حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته.

**(رومية 15: 4) لأن كل ما سبق فكتب كتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء.**

إن كلمة الله هي أهم ما يمكنك قراءته، وإذ تعيد قراءة ودراسة هذا الكتاب مرة فمرة، فإنك ستبدأ في تكوين أساس للحق مبني على النص الكتابي، والذي يرد في هذا الكتاب بخط أسود عريض. لكننا نريد أن نهديك أيضاً نسخة من العهد الجديد، والذي هو جزء من الكتاب المقدس الذي يحتوي على كلمة الله المكتوبة، والذي يبدأ بميلاد يسوع المسيح.

إن هذا الكتاب: "يمكنك أن تمتلك السعادة الحقيقية" ليس هو كلمة الله، وإن كان يحتوي على الكثير من الاقتباسات الكتابية. إننا نشجعك جداً لنكتب إلينا طالداً نسختك الخاصة من العهد الجديد، والذي سنرسله لك هدية مجانية. ستجد صيغة طلب في الصفحة القادمة. أملها من فضلك ثم أرسلها إلينا بالبريد. سوف نرسل إليك بالبريد نسخة مجانية من العهد الجديد، والذي سوف يساعدك على النمو بقوة أكبر في المسيح، وتتعرف عليه أكثر وأكثر بصورة حميمة.

تحتوي الصفحتان النهائيتان من هذا الكتاب على صورة ملخصة من خطة الله للخلاص. لقد وضعناها هنا لتستخدمها في مساعدة شخص آخر ليتصالح مع الله ويقبل يسوع المسيح كرب ومخلص. إن أكثر الأوقات التي تحمل معنى في حياتك المسيحية هي تلك التي تساعد فيها الآخرين ليستردوا علاقتهم الصحيحة بخالقهم من خلال ابنه يسوع المسيح. ليت الله يباركك حقاً وأنت تساعد الآخرين ليجدوا سعادتهم الحقيقية كما وجدتها أنت.



**طلب**

أرسلوا لي من فضلكم نسخة مجانية من العهد الجديد، وعدد --  
نسخة مجانية من كتاب "يمكنك أن تمتلك السعادة الحقيقية" (اطلب  
عدد النسخ التي يمكنك استخدامها وسنبذل قصارى جهدنا لنوفرها  
لك)

الاسم : \_\_\_\_\_

العنوان : \_\_\_\_\_

المدينة : \_\_\_\_\_

البلد : \_\_\_\_\_

الرمز البريدي : \_\_\_\_\_

العمر : \_\_\_\_\_

قص من عدد الخطوط المتقاطعة وأرسلها بالبريد على العنوان

التالي: DenSu Ministries, Inc.

P. O. Box 26393

Akron, OH 44319 USA

Or Emails Us:

Book@densu.com

Visit Our Site:

<http://www.densu.com>

من فضلك، اكتب لنا على الوجه الآخر من هذا الطلب عن كيفية  
التي وصلتك بها هذا الكتاب، وكيف استفدت منه. شاركنا أيضاً  
بالكيفية والمكان الذي تنوى أن تستخدم فيه النسخ المجانية من هذا  
الكتاب لتساعد الآخرين على معرفة المسيح.



## خطة الله للخلاص

الله، خالق هذا الكون، خلقك بحيث تعيش السعادة الحقيقية من خلال العلاقة الحميمة الواثقة به. لكذلك، أدت وكل الجنس البشري، اخترت طريقاً مختلفاً، فكسرت الثقة بينك وبين الله، واخترت أن تعيش حياة بعيدة عن خالقك.

جرب الشرير، الشيطان، الجنس البشري، وكذب بشأن شخص الله، وقاد الجنس البشري ليشك في الله ويخطئ في حقه. لقد سلبت الخطيئة، عدم الإيمان والعصيان الإنسانية من الفرح، السلام والسعادة الحقيقية التي كان الله يقصدها لكل شخص.

ولقد ترك انفصال الإنسان عن الله الذي حدث نتيجة الخطيئة البشرية في عقم، عدم كمال، وفراغ لا يمكن لغير الله أن يملأه. ولقرون حاول الناس أن يملئوا هذا الفراغ بكل شيء يستطيع العالم توفيره، الصالح منها والفساد، بل وحتى الدين نفسه، لكنهم استمروا في فراغ، خوف، وحدة، هم وحيرة.

لكن الله لم يتوقف يوماً عن حبه لجنسنا البشري الذي خلقه على صورته، لكنه صنع طريقاً، من خلال ابنه يسوع المسيح، يستطيع من خلاله الجنس البشري أن يرجع لله وللخطة الأصلية التي خلقت من أجلها.

(يوحنا 3: 16-17) لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليخلص به العالم. (يوحنا 6: 14) قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي.

(2كورنثوس 5: 21) جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه.

(1بطرس 3: 18) فإن المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأئمة لكي يقربنا إلى الله (1كورنثوس 15: 3-4) فإني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب.

لقد مات يسوع المسيح من أجلك حتى ما يغفر لك خطاياك،  
ويمندك الحق في إقامة علاقة مع الله، خالقك، ولتختبر السعادة  
الحقيقية، الآن وإلى الأبد، من خلال المسيح.

قال يسوع: (يوحنا 10: 10) وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة  
وليكون لهم أفضل.

قال يسوع: (متى 11: 28-29) تعالوا إلي يا جميع المتعبين  
والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم. أحملوا نيري عليكم وتعلموا مني.  
لأنني وديع ومتواضع القلب. فتجدوا راحة لنفوسكم.

قال يسوع: (يوحنا 12: 46) أنا قد جئت نوراً إلى العالم حتى كل من  
يؤمن بي لا يمشي في الظلمة.

(رومية 6: 23) لأن أجره الخطية هي موت. وأما هبة الله فهي حياة  
أبدية بالمسيح يسوع ربنا.

(يوحنا 1: 12) وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا  
أولاد الله أي المؤمنون باسمه.

(رومية 10: 9) لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك  
أن الله أقامه من الأموات خلصت.

(رومية 10: 13) لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص.

يمكن أن تدعو باسم الرب الآن، وتقبل يسوع المسيح كمخلص  
شخصي ورب لك وذلك بأن تصلي الصلاة التالية:

الهي الحبيب،  
أؤمن أن يسوع قد مات من أجل خطاياي، وأنت قد أقمته من  
الأموات. أشكرك لأنك بذلت ابنك عني. وها أنا الآن أدعو باسم الرب  
وأقبله في قلبي كمخلص وكرب لحياتي.

أشكرك يا رب لأنك خلصتني من خطاياي ولأنك استعدتني  
لتكون لي علاقة بك مرة أخرى. ساعدني لأعرفك في كل يوم بصورة  
أفضل، ولكيما أحيا بصورة ترضيك في كل شيء. أريد أن أسلمك كل  
مناحي حياتي، وأن أطيعك إنني أحبك.

في اسم يسوع،  
أمين!